مجلة جامعة الملك سعود، م٢٣، السياحة والآثار (٢)، ص ص ١٠١-١٤٤، الرياض (٢٠١١، ١٤٣٢هـ)

قصر علي باشا بن عون وملحقاته المعمارية بالطائف (١٣٢٣-١٣٢٥هـ/ ١٩٠٥-١٩٠٧م) دراسة أثرية معمارية

ياسر إسماعيل عبد السلام
أستاذ مشارك الآثار والعمارة الإسلامية - جامعة الطائف

عبدالعزيز منسي العمري
مدير مكتب الآثار بالطائف

(قدم للنشر في ٢٢/ ٢/ ١٤٣٢هـ، وقبل للنشر في ٣٠/ ٥/ ١٤٣٢هـ)

ملخص البحث. تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء وكشف النقاب عن إحدى المنشآت المدنية الباقية بمدينة الطائف، من خلال دراسة منشأة مدنية خاصة بأحد أشراف مكة، التي لا تزال تحتفظ بملاحقها والكثير من وحداتها وعناصرها المعمارية والزخرفية - إلى حد كبير-، وتؤرخ عمارتها ببداية القرن الرابع عشر الهجري، وهو قصر علي باشا بن عون وملحقاته المعمارية (المعروف بقصر شبرا)، وهذا القصر يؤرخ لحقبة زمنية مهمة سواء في تاريخ مدينه الطائف أو في الحجاز بشكل عام نظرا لما شهده من أحداث تاريخية مهمة، وتكشف عمارته وملاحقه وزخرفتها والأساليب المستخدمة لتنفيذها ظهور طراز معماري وفني جديد وفريد خاصة في مدينة الطائف، وعلى الرغم من أهمية هذا القصر وملاحقه سواء من الناحية المعمارية أو الفنية إلا أنه لم تفرد عنه دراسة علمية أثرية متخصصة، وهو ما شحذ في نفسي الرغبة في عمل دراسة أثرية تحليلية للقصر وملاحقه وذلك لتوثيق وتسجيل عمارته وزخارفه، وإلقاء الضوء على منشئه، والوقوف على أهم العوامل التي أثرت في تخطيطه وعمارته، مع تحليل وحداته المعمارية وعناصره الزخرفية، ومحاولة وضع القصر وعمارته في سياقه التاريخي والحضاري.

أدبيات البحث

من بين الدراسات المباشرة التي تمت على قصر علي باشا بن عون: الدراسة التي قام بها محمد صالح بديره (بديره د.ت) وكذلك الدراسة التي قام بها حماد السالمي (السالمي والزهراني١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) وهما دراستان مهمتان ويتشابهان في كثير من المعلومات التي تتناسب مع كونهما دليل سياحي للقصر باعتباره متحف الطائف الإقليمي، وهي نفس المعلومات التي أوردها واعتمد عليها عدنان المهنا (المهنا ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م :١٧-٢٢) مع ذكره بعض الملاحظات الشخصية حول رؤيته الجمالية والإنشائية للقصر، والتي أوردها واعتمد عليها ناصر الحارثي (الحارثي ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م:٩٤-٩٥)

وقد استفدت من هذه الدراسات في التعرف على تاريخ القصر ومن سكنه حتى تحويله إلى متحف، ولم تتطرق هذه الدراسات إلى الناحية الأثرية والمعمارية والفنية للقصر وملحقاته بشكل أثري معماري متخصص، كما افتقدت إلى الرسومات الهندسية والرفع المعماري للقصر وملاحقه، وإن كانت المذكرة التي أعدتها مؤسسة التراث المشرفة على تأهيل القصر وتحويله إلى متحف (التراث ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) عن المرافق الصحية بالقصر، من الدراسات التي تناولت الوحدات الصحية بوحدته الرئيسية (السكنية)، كان الهدف منها تقديم تصور قبل القيام بأعمال ترميم لهذه الوحدات، وإن لم تفرق بين ما هو أصيل وما هو مضاف، وقد استفدت من هذه الدراسة في الوقوف على الوضع الأصلي لبعض مرافق الوحدة السكنية بالقصر قبل الترميم، وكذلك بعض الجوانب الفنية عنها.

الطائف إحدى مدن الحجاز التي تتميز بكثرة عمائرها المدنية ولاسيما القصور الفخمة[١]، للإقامة الدائمة أو للسكنى لفترات معينة من السنة لاسيما في فصل الصيف؛ نظرا لما تتميز به الطائف من جو معتدل معظم فترات السنة، ومما يؤسف له تعرض الكثير من هذه العمائر المدنية إلى الهدم والإهمال؛ نتيجة للأحداث السياسية أو العسكرية التي شهدتها المدينة خاصة في أواخر الفترة العثمانية، فضلا عن التحولات الاجتماعية والنمو العمراني المتزايد لها.

وقد وقع اختياري على هذا النمط من العمائر لمحاولة التعرف على طرازه وخصائصه المعمارية والزخرفية من خلال التركيز على أحد القصور المؤرخة بأواخر الفترة العثمانية وهو قصر علي باشا بن عون المعروف بقصر شبرا.

ويلاحظ على القصر نجاح المعماري والفنان في المزج بين الأساليب المعمارية والفنية الوافدة -ولاسيما التركية والمصرية- والمزج بينها وبين التقاليد المحلية السائدة (العمير٢٠٠٧م:٢٥) في الحجاز[٢] أو في مدينة الطائف.

الموقع (الشكلان رقما ١، ٢)

يقع هذا القصر إلى الشمال الشرقي خارج أسوار مدينة الطائف القديمة في منطقة تعرف بشبرا (أو شبره) (الشكل رقم ١)، يشغل عمرانها مساحة مستطيلة يحدها من الشمال حي الفيصلية (أم خبز سابقاً) ومن الجنوب حي أسفل وميدان باب الحزم (الجودي ١٩٩٢م :١٣٠) ومن الشرق يحدها سلسلة جبلية تمتد إلى الجنوب من حي الفيصلية، ومن الغرب حي العقيق والعزيزية (الجودي ١٩٩٢م:٤٤).

وكانت هذه المنطقة تتميز بخصوبتها وكثرة بساتينها[٣]، ووصفت بأنها من أكبر بساتين الطائف[٤] (فيليبي٢٠٠١م :١٧٢، ٢٢٧، لوحة رقم ١)، وكان ذلك من أهم العوامل وراء اختيار هذا الموقع لبناء القصر وملحقاته لما يوفره هذا الموقع[٥] من مساحة كبيرة وخصوصية من خلال مجموعة الجبال التي تحيط

(١) حيث كان أغنياء مكة وأشرافها يمتلكون البيوت والمباني الفاخرة بالطائف. (العبيدي١٩٨٢م:٥٨،٤٩،٢٧-٥٩).

(٢) عن العمارة المدنية بالحجاز خلال القرنين الـ١٨-١٩م انظر: (Jomah 1992.).

(٣) عن عمران منطقة شبرا راجع: (ديدييه٢٠٠١م : ٣٠٩-٣١٠؛ المهنا ١٩٩٥م:١٧؛ القصير ٢٠٠٤م:٢٢٥).

(٤) كان أغلبها تابعا للقصر (أرسلان ١٣٥٠هـ :١٢٥).

(٥) حيث كانت معظم قصور الطائف تقع خارج السور وهو ما أضفى عليها طابعاً مختلفاً عن العمائر السكنية الأخرى داخل السور (Burckhardt1968:.84-85).

به[٦]، وقد وصفها خير الدين الزركلي بأنها تقع على يمين الذاهب من الطائف إلى الشرق، عبارة عن مزارع خضراء (وزاره المعارف ١٤٢٣هـ:٥٤) تسقيها جداول صغيرة من المياه[٧]، عرفت بركبان شبرا (الزركلي د.ت:١٣٦؛ القصير ٢٠٠٩م:٣٣-٣٥).

وشبره الآن هي حي من أحياء الطائف بعد أن امتد عمران الأخيرة واتصل بشبرا (الحارثي ١٩٩٥م :٥١)، وعلى الأرجح أن تسمية هذه المنطقة بشبرا جاء نظرا للتشابه بينها وبين منطقة شبرا مصر[٨] المعروفة (الزركلي د.ت:١٣٦؛ القثامي ١٤٠٧هـ:٦٨)، وقد استحدثها وعمّرها محمد علي باشا شمال مدينة القاهرة[٩]، وتميزت هي الأخرى باتساعها وبساتينها الواسعة والتي اتخذها محمد علي باشا[١٠] وأفراد أسرته من بعده مكانا ومتنزها مستحباً يقيمون فيه قصورهم وأكشاكهم[١١] خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كما أن شبرا الطائف عمرت أيضا في أواخر القرن الثالث عشر الهجري على يد آل عون[١٢] الذين كانت تربطهم علاقات حميمة بالأسرة العلوية بمصر (البتانوني ١٣٢٩هـ:٧٧-٧٨؛ أرسلان١٣٥٠هـ:١٢-١٢٦). وقد ساعدت المساحات الكبيرة المتاحة خارج النسيج العمراني للمدينة المسورة على بناء مثل هذا القصر الضخم والفخم[١٣]، وحتى الستينات من القرن الماضي لم يكن حول قصر شبرا مبان، فقد كان بينه وبين باب سور المدينة الذي يفتح عليه فضاء (مغربي١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م:٦٥).

ويشرف القصر على شارع شبرا بواجهته الغربية الرئيسية، في حين يشرف بواجهتيه الشرقية والجنوبية على فناء يشغل جزءاً منه حديقة ويحيط به بساتين فخمة، أما واجهته الشمالية فتشرف على مجموعة مبان حديثة تفصل بينها وبين بعض ملاحق القصر والتي شغلت قسماً من الأراضي تجاه طريق السيل وحى الفيصلية (الشكلان رقما ١، ٢).

---

(٦) مثل جبل شرقوق وجبل عكابه من الغرب ومرتفعات أم خبز من الشرق (الزركلي٢٠٠٢م: جـ٤، ٢٤٣؛ السالمي والزهراني ١٩٩٠م:١٧).

(٧) حيث تستمد مياهها من عين تعرف بعين السلامة (عين شبرا) والتي اشتراها الشريف عبد الله بن عون من بعض أشراف السلامة وعمرها وشق لها دبلا (قناة) إلى شبرا، وترك بها مشارع (مآخذ) لورود الأهالي .(أرسلان، ١٣٥هـ: ١٢٨؛ بن سرور،١٤١٥ هـ: ٢٩؛ آل كمال١٩٩٥م: ٣٧؛ الجودي ١٩٩٢م :٤٤؛ الحارثي ٢٠٠١م:٨٠).

(٨) ويري البعض أن قصر علي باشا المعروف بقصر شبرا بني على غرار قصر محمد علي باشا بشبرا مصر.(مبروك:٨٢).

(٩) عن حي شبرا (مصر) وتعميره وتطوره انظر على سبيل المثال: (سامي باشا،١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م:جـ٢؛ رمزي بك،١٩٤٢م؛١٩٢٩-١٩٥٦م؛إبراهيم١٩٩٢م؛١٩٩٤م؛ سيد١٩٩٧م؛ عثمان ١٩٩٩م) .

(١٠) في الحقيقة كان للكشك الذي بناه محمد علي والحديقة التي تحيط به سببا مباشرا في عمران الفراغ المحصور بينه وبين القاهرة على جانبي الطريق الواصل بينهما وعرف آنذاك بجسر شبرا السلطاني (شارع شبرا).

(١١) للاستزادة عن قصور وعمائر محمد علي وأسرته من بعده بمنطقه شبرا انظر على سبيل المثال: (الكسباني،١٩٩٣م؛ نجم، ٢٠٠٠م؛ عبد السلام، ٢٠٠٥م:٧٧١-٨١٥؛ عبده،٢٠٠٧م).

(١٢) حيث أنشأ الشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون أمير مكة في حينه مزرعة شمالي الطائف أمام باب الحزم أحد أبواب مدينة الطائف وسماها شبرا. (بن سرور،١٤١٥هـ: ٢٩؛ هيكل د.ت:٣٢٠؛ لجنه المطبوعات ١٩٩٠م: ٥٤).

(١٣) أورد الرحالة الذين زاروا الطائف أواخر العصر العثماني أسماء الكثير من القصور والبيوت التي شيدت خارج أسوار المدينة والتي اندثر معظمها.(صبري، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م:١٨٤).

المُنشِىء وتاريخ الإنشاء

يُنسب بناء هذا القصر إلى علي باشا بن الشريف[١٤] عبد الله[١٥] بن محمد بن عبد المعين بن عون (مبروك، د.ت:٨٢)، حينما كان أميرا على مكة المكرمة (هورخرونية، ١٩٩٩م: جـ٢،٣٥٥-٣٥٦؛ تاميزية، ٢٠٠١م:٢٧٩) بعد عمه الشريف عون الرفيق[١٦] في عهد السلطان عبد الحميد (الحلواني، ١٩٩٥م:١١٥)، ويذكر البعض أن علي باشا كان يشغل وظيفة قائم مقام للشريف بمكة (البتانوني، ١٣٢٩هـ:٨٠)، وعندما قامت حركة الاتحاد والترقي[١٧] في الاستانه أصدر الاتحاديون أوامرهم بإعلان الدستور في الولايات العثمانية إلا أن الشريف علي تباطأ في الإعلان مما أغضب عليه الاتحاديين فأصدروا أمراً بعزله في ٢٨ من رمضان عام ١٣٢٦هـ / ٢٥ أكتوبر سنه ١٩٠٨م، ثم أصدروا أمراً بنفيه هو وعائلته إلى مصر (وهبه،١٩٤٦م:١٤٦؛ السباعي، ١٩٨٤م:٥٦٠).

ويرى البعض أن الشريف علي استقال ولجأ إلى مصر خوفا من بطش الاتحاديين (الصواف ١٩٧٨م: ٩٩؛ وهيم١٩٨٢م:٣٤) وإن كان البتانوني يرى أنه في يوم الخميس ١٨ شوال عام ١٣٢٧هـ حدثت فتنة بين بعض أهالي مكة والعساكر الشاهية قتل فيها من الطرفين نحو عشرين رجلاً، وقيل إنها كانت بإيعاز الشريف علي باشا الذي كان مقيما بالطائف، وفي اليوم التالي شاع في مكة عزل الشريف علي وتعيين الشريف عبدالله باشا وكان مقيما بالاستانه ثم جاء الخبر بوفاته وتولية الشريف حسين باشا بن علي بن محمد بن عون (البتانوني، ١٣٢٩هـ :٨٠-٨١).

على أية حال لقد رحل الشريف علي باشا بن عون إلى مصر حاملاً معه أموالاً طائلة وكميات كثيرة من الذهب ساعدته على الاستقرار بها وشراء العديد من العقارات والأملاك، واستقر به المقام في قصر بمنطقة حدائق القبة بضاحية الزيتون من ضواحي القاهرة (أرسلان،١٣٥٠هـ: ١٢٥) عاش فيه وكان يفد إليه الكثير من أبناء الأسرة الهاشمية في الشدة والرخاء (نصيف ١٣٤٩هـ:٥؛ الحلواني، ١٩٩٥م:١١٦).

بدأ علي باشا تشييد القصر عام ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م واستمر بناؤه حتى عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م (الجودي،١٩٩٢م:١٣١؛ السالمي والزهراني، ١٩٩٠م: ١٨-٢٣؛ الحارثي،١٩٩٤م:جـ١،٥٠)، وهو أحد ثلاثة قصور بنيت في هذه المنطقة على يد آل عون، أطلق على الأول قصر (شبرا القديم) (أرسلان، ١٣٥٠هـ: ١٧٥)، وربما يكون ذلك القصر الذي إلى الغرب من القصر موضوع الدراسة الذي بناه عبد الله بن عون أواخر القرن الثالث عشر الهجري (الحارثي،٢٠٠١م: ٩٥)، والثاني الذي نحن بصدد الحديث عنه كان يعرف باسم (برزان) وكان ينحرف عن الأول، وعرف بقصر شبره الجديدة (هيكل، د.ت:٣٢٠)، أما القصر الثالث فعرف بقصر البيهات، وكان يقع بالطرف الجنوبي الغربي لمنطقة شبرا وعرف في عهد الملك عبد العزيز بقصر الرياض (السالمي والزهراني،١٩٩٠م:١٧).

---

(١٤) عن الأشراف ونسبهم راجع: (صديق،٢٠٠٦م:جـ١، ٣٦-٣٧؛ آل سرور،١٤٠١هـ:٣٩-٥٢).

(١٥) عنه راجع: (غوري،٢٠٠٠م:٣٠٤).

(١٦) عن ترجمته وعن وأعماله المعمارية راجع: (صابان١٤٢٥هـ: ١٥؛ رفعت باشا، ١٩٣٥م: جـ١٩٥،١-١٩٧، لوحة ٧٢،١٩٦؛ السباعي، د.ت: جـ١٧٦،٢-١٧٨).

(١٧) عنها راجع:(انطونيس ١٩٤٦م :١٠٧-١١٠؛ النعماني ١٩٩٩م :جـ١، ١٠؛ اللحياني٢٠٠٨م:١٥).

ولم يمهل القدر علي بن عبد الله بن عون بالتمتع بالإقامة بقصره الذي صرف عليه مبالغ كبيرة (أرسلان، ١٣٥٠هـ:١٢٥) حيث لم يطل به المقام به سوى سنة واحدة فقد عزله الوالي التركي وغادر الحجاز إلى مصر (١٣١٠-١٣٩٤هـ/ ١٨٩٢-١٩٧٤م) (الزركلي ٢٠٠٢م، جـ٤، ٣٠٩)، وقد نزل في القصر السلطان وحيد الدين محمد السادس آخر سلاطين آل عثمان عندما جاء إلى الحجازعام١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م (الحارثي ٢٠٠١م:٩٥) بعد خلعه بدعوة من الملك حسين بن علي صاحب الحجاز وقتئذ (أرسلان١٣٥٠هـ:١٢٥؛ المهنا ١٩٩٥م :٢٠)، وفي هذا القصر تحصن أهل الحجاز عندما نشبت الحرب بينهم وبين الدولة العثمانية، فحين راح العثمانيون يرمونهم من جبل عكابه ردوا عليهم من قصر شبرا حتى أَجْلَوهم من مواقعهم، وقد سجل هذه الواقعة أحد شعراء البادية بقوله:

عكابه رموك من شرقوق
وشبرا ببندق ميازر
ولا الله فتك فيك تظلين
عبره لكل النواظر
(الزركلي د.ت:١٣٧)

وقد آل القصر إلى الملك عبد العزيز آل سعود بعد دخوله الحجاز (هيكل د.ت:٣٢١؛ شاهين ١٤٠٦هـ:١٨٠) فاتخذه مصطافا[١٨] له ولعائلته (ابن سرور١٩٩٩م :٢١-٢٣)، وقد آلت ملكية القصر بالشراء فيما بعد للملك فيصل بن عبد العزيز واتخذه مقراً لرئاسة الوزراء أثناء الصيف، كما استخدمته وزارة الدفاع والطيران مستودعاً ثم مقراً لها حتى عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٦٨م (الحارثي ٢٠٠١م:٩٥)، ثم آل القصر إلى وزارة المعارف حيث تم تحويله إلى متحف إقليمي لآثار وتراث منطقة الطائف (السالمي والزهراني ١٩٩٠م :١٧، ٢٥ - ٢٧؛ المهنا ١٩٩٥م :٢٢).

المهندس المشرف على بناء القصر

سليمان بيك التركي وهو مهندس القصر (السالمي والزهراني١٩٩٠م:٢٤)، وذكر المغربي أن المشرف على البناء الشيخ يوسف قطان، أحد أعيان مكة، كان وزيرا للنافعة التي تشبه وزاره الأشغال حاليا، وقد شارك في البناء بناءون ومزخرفون من الطائف ومكة (مغربي١٩٩٤م :جـ١٧،٦)، ويبدو من خلال اسم المهندس أنه كان تركياً وهو ما كان له تأثير على الأساليب المعمارية والزخرفية المستخدمة في القصر، ويبين بيتان للشعر أوردهما محمد سعيد كمال في كتابه الشعري التوثيقي الأزهار النادية (كمال د.ت:جـ٣، ١٥) يصف فيه بناء قصر علي باشا بن عون وبعض وحداته كالآتي:

بنينا لنا قصر ببرزان
عريض الدرج زين المباني
وبنايته تسعين رجال
مع ألفين عبد وترجماني

ويتضح منها تسمية القصر بـ برزان، وأنه يضم سلماً يتميز بالاتساع ببهو الاستقبال، والشيء الهام هنا هو حديثه عن عدد الذين اشتركوا في عملية البناء وهم تسعون رجلاً، بالإضافة إلى ألفي عبد والذين غالباً ما

(١٨) عن إتخاذ الطائف مصيفاً انظر: (العجيمي١٤٠٠هـ:٤٩؛ أرسلان١٣٥٠هـ:١٢٤-١٢٥؛ الزركلي د.ت٨٢-٨٣؛ صقر ١٩٨١م:٢٩-٣٠،٣٩-٤٠؛ القثامي ١٤٠٧هـ:٢١-٢٣؛ الزيد ١٤١٧هـ:١٧١، ١٧٣؛ تاميزيية٢٠٠١م:٢٨٠؛ القصير٢٠٠٩م:٧١- ٧٦؛ بسك ١٤٢٣هـ؛ لجنة المطبوعات١٩٩٠م:١٣- ١٤).

كانوا لا يتحدثون اللغة العربية، وتم الاستعانة بهم من خارج الجزيرة العربية للمشاركة في بناء وزخرفة القصر وملحقاته.

مواد بناء القصر

شيد القصر بمواد البناء المتاحة في البيئة المحلية: فاستُخدم الحجر لاسيما الجرانيتي والبازلتي[١٩] المأخوذ من جبل السكارى وجبال مسرة وجبال القيم وجبال أم الشيع، إضافة إلى استخدام الملاط والنوره (الجص) والبطحاء والقطر (مادة تستخرج من قصب السكر)[٢٠] في تكسية جدرانه الخارجية والداخلية بطبقه سميكة تتراوح بين ٣سم:٤سم، ولا تزال تحتفظ بشكلها الأصلي ذو اللون الأبيض الناصع (Jomah1992:146)، وتتناسب مع طبيعة مناخ الطائف، مع إكساب الجدران طابعاً جمالياً لاسيما مع استخدام أحجار غير متساوية الحجم وغير منتظمة، وقد ساعدت مواد البناء ونوعية الأحجار المستخدمة في البناء وزيادة سمك الجدران وعدد فتحات النوافذ إلى الارتفاع بجدران طوابق القصر (Lippens1956:17) مع زيادة سمكها والتي بلغت في جدران الطابق الأرضي (٧٥سم) وتأخذ في الانقباض في الطوابق العليا بنسبة تتراوح بين٣سم:٥سم، مع زيادة سمك جدران القسم الشرقي من التخطيط والذي بلغ (٢ , ١م) لاسيما تلك التي يستند عليها درج زوج السلالم الحجرية الصاعدة إلى طوابق القصر من المدخلين على جانبي المدخل الشرقي للقصر، ولزيادة تدعيم الجدران استخدم المعماري مِيَداً (عوارض) خشبيةً بين المداميك بشكل أفقي والتي تساعد أيضا في توزيع الأحمال وامتصاص الحركة الأفقية المستمرة للتربة، مع استخدام كتل حجرية ضخمة في الأساسات للتدعيم، وبالإضافة إلى ذلك ساعد سمك الجدران (عبدالرحيم١٩٩٤م :٢٩) وتكسيتها على التقليل من نفاذ أشعة الشمس للفراغات الداخلية (King 1982:151-161) مع استخدام الآجُرّ لاسيما في بناء القباب والأقبية والمواقد الخاصة بالحمامات، أما الرخام المستخدم في السلم الذي كان يتقدم المدخل الرئيسي وكذلك درج السلم المزدوج الصاعد للطابق الثاني من داخل بهو الاستقبال فقد جلب من إيطاليا عن طريق ميناء جدة، أما الخشب فقد جلب معظمه من تركيا (هيكل د.ت:٣٢١) وسنغافورة واستخدم في عمل الأبواب والنوافذ والرواشين والأسقف وتكسيته الداخلية ولاسيما الخشب الجاوي وخشب المغنو والزان (السالمي والزهراني ١٩٩٠م:٣٣؛ المهنا١٩٩٥م:٢٠)، إلى جانب استخدام خشب العرعر المتوفر في البيئة المحلية(فيلبي ٢٠٠١م: لوحة رقم ٢، ١٦٩)، ويتميز هذا النوع من الأخشاب بمتانته وقوة تحمله واستقامته وأنه لا يتطرق إليه السوس (الحارثي ٢٠٠٢م:جـ١،٤٨-٤٩).

التكوين المعماري للقصر وملحقاته
(الشكلان رقما ٢، ٣)

مما يؤسف له أنه لم يتبق من القصور الثلاثة التي شيدها آل عون أواخر القرن الثالث عشر الهجري في

(١٩) كانت في الطائف خمس ورش متخصصة بقطع الأحجار وإعدادها للبناء من جبال الطائف (لاسيما جبل أم السكارى غرب الطائف، جبال مسرة وجبل الحمده بالقيم شمال الطائف وجبل أم الشيع - حي الربوة حالياً، وكان حجره يعرف بـ: أبو خشيم . (السالمي والزهراني١٩٩٠م:٣١)

(٢٠) والذي جلب له خصيصا من مصر (الجودي ١٩٩٢م: ١٣١).

منطقة شبرا إلا قصرٌ واحدٌ كان يعرف بقصر برزان[٢١] أو قصر شبره الجديد، والذي وصفه شكيب أرسلان بأنه (..قصرا بديعاً ملوكياً....فجاء أفخم بناية في الطائف بل في جميع الحجاز...) (أرسلان١٣٥٠هـ:١٢٥) وهي نفس العبارات تقريبا الذي وصفه بها الزركلي حيث ذكر بأنه (أفخم بناء في الطائف وربما كان أعظم قصر في الديار الحجازية بحسن بنائه وجودة مناخه وسعة مساحته وتنظيم غُرفِه ...وقد يبلغ عددها مائة وخمسين أو يزيد..) (الزركلي د.ت:١٣٦)، وفي الحقيقة يسجل قصر علي باشا بن عون نمطاً معمارياً مميزاً بين عمائر مدينة الطائف المدنية، سواء في تخطيطه أو في ما يضمه من وحدات معمارية وعناصر زخرفية، ورغم ما تم عليه من أعمال تجديد وتأهيل إلا أنه لا يزال يحتفظ بمعظم عناصره المعمارية والفنية، يضاف إلى ذلك ما يضمه من ملاحق معمارية برع المعماري في توزيعها ونظمها على المساحة المتاحة (الشكلان رقما ٢، ٣)، وذلك وفقاً لطبيعة كل وحدة ومتطلباتها الوظيفية وبما يتوافق مع مجموعة من العوامل الدينية والاجتماعية والبيئية.

ويضم التكوين العام للقصر مبنىً رئيسياً سكنياً (القصر) مكون من أربعة طوابق تقوم على قبو أو بدروم بالإضافة إلى السطح العلوي، إلى جانب ملحقين:الأول مخصص للاستقبالات الرسمية وهو الديوان يقع إلى الشمال من القصر، ويتصل به من الجهة الغربية ملاحق مائية إضافة إلى الإسطبل الخاص بالقصر والواقع إلى الجنوب الشرقي منه.

(٢١) البرزن هي كلمة فارسية معربة تعني إناء من قشر الطلع يشرب فيه وهي التلتلة.(ابن منظور د.ت:جـ٤،٢٥٦-٢٥٧)؛ وتطلق أيضا على الفضاء الواسع الخالي من الأشجار.(المعجم الوسيط٢٠٠٤م: ٤٩).

السور الذي يحيط بالقصر: (الشكل رقم ٣) (اللوحتان رقما ١، ٢)

كان يحيط بالقصر وملاحقه وما كان يتخللها من حدائق سور بنائي لا يزال قسم منه باقياً بالجهة الغربية من القصر (لوحة٢،١) وهو سور مبنى بالحجر بارتفاع (٩٠سم)، يقوم علية وعلى مسافات متساوية (٣م) أعمدة بنائية بارتفاع (٢,٠٥م) أكسب المعماري نهايتها طابعاً زخرفياً، ويملأ الفراغات فيما بينها بسياج من الحديد بنفس ارتفاعها تقريبا (لوحة رقم ١)، ويتخلل القسم المتبقي من هذا السور ثلاث بوابات وزعت على مسافات متساوية تقريباً، البوابة الجنوبية تعتبر المدخل الرئيسي الحالي للقصر وملاحقه وتتسع بمقدار (٥م) يغلق علية مصراعان من المشبكات الحديدية ذات التشكيلات الهندسية والنباتية، كما يتخلل امتداد السور جهة الشمال زوج من البوابات الفرعية الأخرى تتسع كلا منهما (٢,٨٠م) ويغلق عليها زوج من المصاريع بنفس طريقة البوابة الرئيسية، تتوسط الأولى منهما امتداد السور وتفتح على الحديقة التي تتقدم الواجهة الجنوبية للقصر، في حين تفتح الثانية (الشمالية) على الفراغ الفاصل بين الواجهة الشمالية للقصر والديوان (الشكل رقم ٣)، كما يلاحظ امتداد هذا السور من منتصفه تقريباً جهة الشرق ليحدد الحديقة التي تتقدم الواجهة الجنوبية للقصر من الجهة الجنوبية (الشكل رقم ٣).

أولا: وحدة القصر: (الأشكال أرقام ٣-٩) (لوحات أرقام ١-٢٢)

الواجهات الخارجية: (لوحات أرقام ٢-٦)

يتميز قصر علي باشا بن عون وملاحقه بالطائف بموقع متميز خارج أسوار المدينة القديمة، مما أتاح له أربع واجهات حرة برع المعماري في توزيع وحدات

القصر وملاحقه بحرية تامة ووفقاً للاعتبارات البيئية والاجتماعية، وهو ما ساعد على تعدد مداخله حيث ضم خمسة مداخل (الشكل رقم ٥)، كما ساعد هذا الموقع أيضا على إيجاد تناغم وتوازن وتماثل وسميتريه واضحة بين الواجهات وعناصرها مما أضفى عليها طابعاً معمارياً وجمالياً رائعاً أعطى القصر نوعاً من الفخامة والضخامة تتناسب مع أهميته ومكانة منشئه.

الواجهة الغربية: (اللوحتان رقما ٢ ،٣): هي الواجهة الرئيسية للقصر وتشرف حالياً على شارع شبرا (لوحة رقم ٢) وتمتد مسافة (٢٨,٥٠م) من الشمال إلى الجنوب، وتقسم رأسياً إلى ثلاثة أقسام؛ نتيجة لبروز القسم الأوسط منها للخارج بمقدار (٢,٣٠م) والذي هدف منه المعماري تحقيق عدة أهداف منها معمارية لتدعيم الواجهة التي تمتد لمسافة طويلة وترتفع لأربعة طوابق إضافة إلى القبو لاسيما وأن القصر بني بأسلوب الحوائط الحاملة، كما أن هذا البروز يساعد على زيادة مساحة الفراغات الداخلية للقصر التي تقع على الواجهة، إلى جانب الأهمية المناخية حيث يساعد هذا البروز في توفير واجهتين إضافيتين للوحدة التي تشغل هذا الفراغ من التخطيط (وهي وحدة المقعد) فتح فيهما المعماري نافذتين مما ساعد على زيادة إضاءتها وتهويتها، وكان ذلك السبب من الدوافع الرئيسية التي جعلت المعماري يوجِد بواجهة هذا البروز بداية من الطابق الأول للقصر روشناً خشبياً يمتد رأسياً بارتفاع واجهة طوابق القصر بداية من الطابق الأول (لوحة ٢-٣)، كما أن هذا البروز ومعالجته ساعد على إعطاء مسحة جمالية لواجهة القصر الرئيسية وقَلَّلَ من الرتابة ، وتمتد واجهه هذا البروز مسافة (٧,٨٠م)، أوجد المعماري بناصيتيه كتفين بنائيين للتدعيم أكسبهما طابعاً جمالياً بتتويجهما بطبان بارز يمتد ليتوج واجهة الطابق الأول ويتكرر ليتوج باقي واجهات طوابق القصر الأخرى.

ويتوسط واجهة البروز المدخل الرئيسي للقصر باتساع (٢,٢٠م) متوج بعقد نصف دائري، حدد بإطارين بارزين، وزخرفت قمته المشكلة على هيئة صنجة مفتاحية بارزة تشبه الطي بزخرفة نباتية بارزة من نصفي مروحة نخيلية وأوراق مسننة وأزهار، وزينت توشيحتى العقد بأفرع نباتيه ملتوية ومتقاطعة وأوراق ثلاثيه ومراوح نخيلية وأنصافها، ويعلو عقد المدخل إطار مستطيل يشغله، وأعلى الصنجة المفتاحية حلية بيضاوية كتب بداخلها بالخط الثلث البارز الشهادة بصيغة (لا اله إلا الله محمد رسول الله)، ويزين أعلى الشكل البيضاوي زخارف نباتية محورة من سعف النخيل، ويكتنف الشكل البيضاوي معينين زخرفيين تتقابل زواياهما الأربع في ورقة نباتية، ويشغل منتصفه وريدة يخرج منها أفرع نباتية ينبثق منها أوراق صغيرة (لوحة رقم ٣)، وتستند رجلي عقد المدخل على حلية معمارية تشبه تاج عمود ذات زخارف نباتيه محورة من سعف النخيل بشكل مقعر في نهاية دعامة بنائية بارزة على جانبي فتحة المدخل يطلق عليها معمارياً مصطلح الفص، لإكساب المدخل الرئيسي هيئة تذكارية (لوحة رقم ٣).

ويغلق على المدخل مصراعان من الخشب أبدع الفنان في زخرفتهما (لوحة رقم ٣)، يتوسط كل مصراع خوخة (رزق ٢٠٠٠م:١٠١) اتساع الواحدة منهما (٦٦سم) وارتفاعها (١,٩٠م)، حيث جاءت الخوخة بالمصراع الأيسر مصمتة لإيجاد نوع من التوازن والتماثل

في تشكيل الباب (لوحة رقم ٣)، وتتكون واجهه كل مصراع من ثلاث حشوات مستطيلة برع الصانع والفنان في زخرفتها بزخارف هندسية ونباتية بالحفر البارز والمائل، وبارتفاع قامة الإنسان تقريبا ثبت بكل مصراع مطرقة نحاسية ذات زخارف نباتية (الباشا ١٩٦٨م:١٦١؛ الحارثي١٤١٥هـ:١١٨، ١٤٢)، أما فراغ عقد المدخل (المنور أو الجلا) (غالب ١٩٨٨م: ٤١٢) فغشي من الداخل بمجموعة من السدايب الخشبية على هيئة إشعاعية، ويكتنف فتحة الباب الرئيسي نافذتان ذات عقود موتوره باتساع (١,١٠م) وترتفع جلستهما عن الأرض بمقدار (١,٢٠م)، ويحيط بواجهتها إطار بنائي بارز يزين قمته حلية معمارية على هيئة طي تزخرف بزوج من الأوراق النباتية المسننة بطريقة الحفر، ويغلق على النافذتين ضلف شيش من النوع القلاب (حريري ١٤١١هـ:١٨٧-١٨٨)، ويساعد هذا التشكيل للشباك على قيامه بوظيفة مرشح لتجميع للهواء وكملقف (المرحم ١٤٢١هـ:٣١٥-٣١٦)، ويحجب واجهة النافذة من الخارج تشبيكات حديدية بغرض التأمين، ومن الداخل غشيت بألواح زجاجية شفافة معشقة في الخشب بعضها ثابت والبعض الآخر متحرك.

ويشغل الضلعان الجانبيان من البروز نافذةٌ عولجت بنفس طريقة النافذتين على جانبي فتحة الباب، وهي نفسها التي استُخدمت في معالجة النوافذ الخمسة التي تشغل امتداد الواجهة الغربية شمال وجنوب البروز بمنتصفها، وتنتهي واجهة الطابق الأول بطَبَان بنائي بارز (لوحة رقم ٢)، وقد نجح المعماري في تشكيل واجهات الطوابق الثلاثة العليا للواجهة الغربية بشكل متطابق إلى حد بعيد (لوحة رقم ٢)، والتي لم تختلف كثيرا عن معالجته لواجهة الطابق الأول فيما عدا أن المدخل الرئيسي بالمستوى السفلي حل محله في الطوابق العليا بروز كتلة الروشان الخشبي، كما تشكلت نواصي الواجهة والبروز بمنتصفها على هيئة أعمدة مدمجة متراكبة ذات قواعد اسطوانية بارتفاع (٥٠سم) وتيجان ذات حليات نباتية من سعف النخيل بشكل محوَّر يفصل بينها أفقياً الطَبَان البارز الذي يتوج طوابق الواجهة الغربية (لوحة رقم ٢)، وهذه الأعمدة المدمجة إلى جانب أهميتها المعمارية في تدعيم الواجهة فإنها تضفي على الواجهات طابعاً جمالياً مع زخارف الستارة والفرنتون الذي يتوج القسم الأوسط من الواجهة والمزيّن بزخارف نباتية محوّرة بالحفر البارز من مراوح نخيلية كاملة وأنصافها وأشكال سعف النخيل وأوراق ثلاثية بأحجام كبيرة، يتدلى منها خمس حليات بارزة على هيئة الميداليات أو النياشين (لوحة رقم ٢).

الواجهة الشرقية:(لوحة رقم ٤): تشرف حالياً على جزء من حديقة القصر (الشكل رقم ٣) وتمتد مسافة (٢٨,٥٠م) من الشمال إلى الجنوب ، وتتشابه مع واجهات القصر الأخرى في ذلك البروز البنائي الذي يتوسط امتدادها (البلك)، وتضم هذه الواجهة ثلاثة مداخل الأول:يتوسط واجهة البروز عالج المعماري والصانع فتحتة واتساعها وأسلوب تتويجها والزخرفة المحيطة بها ومصراعي الباب الخشبي التي تغلق عليه وحشواتهما وطريقة ونوعية زخارفهما وتغشية عقدة الموتور بنفس أسلوب المدخل الرئيسي وإن جاءت بعض عناصره لاسيما الزخرفية صغيرة الحجم، ويفضي هذا المدخل إلى مساحة مستطيلة (١,٤٠م×٢م) (الشكل

رقم ٥) مغطاة بسقف على هيئة ثلاث أقبية برميلية متجاورة بطريقة معمارية مبتكرة من ميد حديدية تثبت على مسافات متساوية لا تزيد عن (٤٥سم) يغطي كلاً منها بقبو باستخدام مداميك من الآجُر بالحجم الصغير ذو عقد قطاعه موتور، تفتح أضلاع هذه المساحة بعقود نصف دائرية فيما عدا الضلع الشرقي الذي يتوج فتحته عقد موتور يمثل عقد المدخل الشرقي، فيؤدي الغربي إلى بهو الطابق الأرضي للقصر من خلال ست درجات سلم بصدر دهليز المدخل، أما الضلعان الجانبيان لهذه المساحة فيفتحان على الفراغ أسفل السلم الصاعد للطابق الأول من داخل القصر، وتزود بالإضاءة والتهوية من خلال النافذتين في الضلعين الجانبيين للبروز بمنتصف الواجهة وكذلك النافذتين على جانبي المدخل الشرقي، والذي استغل المعماري السمك الكبير لجلساتهما في إيجاد حوض مياه (حنفية) بيضاوي المسقط بارتفاع (٩٠سم)، وقد استغل المعماري الفراغ ذو السقف المائل أسفل طرفي السلم الصاعد وجعل الدخول إليه من خلال مدخل اتساعه (٦٧سم) معقود بعقد ذي حليات على الطراز الهندي، ويعلوه دخلة معقودة بعقد نصف دائري بصدرها نافذة مستطيلة صغيرة كمنور لإضاءة وتهوية الفراغ الداخلي الذي استغله المعماري في إيجاد كرسي خلاء ويطرح موقعه تساؤلاً عن أصالته واستخدامه؟ لاسيما وأنه يتعارض مع النافذة (المنور) الموجودة في صدر هذا الفراغ لإضاءة وتهوية الدهليز الرئيسي بالقبو (البدروم).

ويتقدم واجهة البروز الذي يتوسط الواجهة الشرقية مستويين من الشرفات الخشبية البارزة أو االقرندة الطائرة (نجم ٢٠٠٢م:جـ٢،٣١٠) (لوحة رقم ٤)، تستند الأولى التي تتقدم فتحات الطابق الأول على دعامتين بنائيتين تتصلان بالواجهة ببراطيم خشبية سميكة بالتبادل مع قضبان حديدية، ويزين سقف الشرفة الأولى من أسفل إطار مستطيل يحيط به من الداخل حليات خشبية دقيقة مكررة بطريقة الخرط على هيئة البرامق إضافة إلى ثلاث صرر خشبية، ويحيط بالشرفة سياج خشبي بسيط بارتفاع المتر (لوحة رقم ٤)، ويقوم بزاويتي الشرفة الخارجيين وأعلى كل دعامة اسطون أو عمود خشبي سميك تستند عليه أرضية الشرفة الثانية التي تتقدم فتحات الطابق الثاني من بروز الواجهة الشرقية، بالإضافة إلى زوج من الكرادي الخشبية الضخمة ذات الطيات، ويحيط بواجهة الشرفة سياج من تشبيكات حديدية بارتفاع المتر برع الصانع في إكسابه طابعاً جمالياً، ومما يلاحظ على هذه الشرفات (لوحة رقم ٤) أنها تفتح على البسطة المستطيلة للسلم الصاعد للطابقين الأول والثاني، كما يلاحظ أن تلك التي تتقدم واجهة الطابق الأول لا يوجد بها اتصال مباشر مع الفراغ الداخلي لوحدات الطابق حيث يفتح عليها ثلاث نوافذ ترتفع جلساتها عن مستوى أرضيه الشرفة بـ (٦٠سم) مما يجعل الوصول إليها صعباً ويدفعنا إلى الاعتقاد بأنها كانت تساعد في تكوين أماكن مظللة على المدخل الشرقي للقصر أو أنها أضيفت في فترة لاحقة على البناء لاسيما وأن الطريقة التي اتبعها المعماري في حملها من خلال إيجاد دعامتين على جانبي المدخل لا تتوافق مع الأسلوب الذي اتبعه المعماري لحمل بروزات وحدات القصر باستخدام الكرادي الخشبية المعلقة كما هو الحال في الأسلوب المستخدم في شرفة الطابق الثاني، والمتصلة بشكل مباشر بالفراغ الداخلي

من خلال ثلاث فتحات، وأدى وجود قاعدة الروشان أعلاها إلى عدم الارتفاع بها مثل نوافذ الطابق الأول، إلى جانب عدم وجود الإطار البنائي البارز الذي يحيط بواجهة النافذة الوسطى منها لتثبيت زوج الكرادي الخشبية الحاملة للروشان (لوحة رقم ٤).

ويكتنف البروز الذي يتوسط الواجهة الشرقية للقصر مدخلان فرعيان، المدخل الشمالي: بسيط خصص للنزول إلى القبو (البدروم) وصعود العاملين إلى طوابق القصر ومرافقه الشرقية، ويبلغ اتساعه (٩٠سم) معقود بعقد نصف دائري ويتقدم فتحته درجة سلم ويغلق عليه مصراع خشبي زخرف بالحفر المائل والحز بزخارف نباتية وهندسية، وينتهي السلم عند كل طابق من طوابق القصر ببسطة يتفرع منها دهليز كما هو الحال في السلم الموازي له والخاص بأهل القصر يؤدي إلى وحدات الطابق (Khan1981:9)، أما المدخل الجنوبي: أكسبه المعماري هيئة تذكارية حيث يلاحظ اهتمامه الواضح بزخرفته وزيادة اتساعه وهو ما يجعلنا نعتقد بأنه كان يستخدم لصعود أهل القصر إلى طوابقه العليا إضافة إلى النزول للقبو (كوشك١٤١٥هـ:٤٥)، ويبلغ اتساع هذا المدخل (١٤٠سم) معقود بعقد موتور، ويعلو قمته حشوة جصية ذات زخارف نباتية بالحفر المائل تتوسطها زهرة القرنفل يحيط بها تشكيلات فنية من المراوح النخيلية، ويغلق على هذا المدخل مصراعان من الخشب تشبه التي تغلق على المداخل الأخرى.

ومما يلاحظ على الواجهة الشرقية (لوحةرقم ٤) أن توزيع نوافذ طوابقها اختلف إلى حد ما عن نوافذ الواجهة المقابلة لها؛ نتيجة لاختلاف وظيفة الوحدات التي تقع على كلا منهما، فإذا كانت معظم الوحدات الواقعة على الواجهة الغربية تخصص للجلوس والاستقبال فإن تلك الواقعة على الواجهة الشرقية (الداخلية) هي وحدات مخصصة للحياة اليومية والنوم لأهل القصر ووحدات خدمية من مطابخ وحمامات وبيوت ماء (مراحيض)، كما أنه لا يفصل بين كل مستوى وآخر ذلك الطبان الذي يوجد بالواجهات الثلاث الأخرى واقتصر وجوده فقط في تتويج الواجهة وتستند علية مجموعة من الحليات الجصية المتنوعة (العرائس)، وعولجت تغشيات النوافذ بنفس أسلوب نوافذ الواجهات الأخرى، كما يلاحظ كيف اختلفت معالجة الواجهة الشرقية للستارة التي تحيط بسطح القصر (لوحة رقم ٤) عن مثيلاتها بالواجهات الأخرى نتيجة لوجود حجرة بئر السلم إضافة إلى أن هذه الجهة من السطح العلوي تضم بعض الملاحق والمرافق المائية مثل خزان المياه الرئيسي للقصر وحجرتين مستطيلتين.

الواجهة الشمالية: (لوحة رقم ٥): كانت هذه الواجهة في الأصل تُشرف على حديقة تشغل الفراغ المحصور بين القصر ووحدة الديوان الملحقة به (الشكل رقم ٣) والذي بني عليها مبنى حديث (ملحق رقم ١)، وتمتد هذه الواجهة مسافة (١٨,٥٠م) من الشرق إلى الغرب ، وتتشابه معالجة المعماري لعناصرها المعمارية والزخرفية ونوافذها وتغشياتها من الداخل والخارج وكذلك الروشان الذي يتقدم نوافذ الطوابق الثلاثة العلوية بالقسم الأوسط منها مع الواجهتين الشرقية والغربية (لوحات أرقام ٢، ٤، ٦)، فيما عدا أن كتلة المدخل التي تتخللهما حل محلها هنا نافذة اتساعها (٢,٣٠م) ويكتنفها زوج من النوافذ اتساع الواحدة منها (١,١٠م) يتوجها عقود موتورة، ويغلق عليها

ضلف خشبية (شيش) من النوع القلاب ويغشي واجهتها تشبيكات (أشغال) حديدية ذات تشكيلات هندسية ونباتية بارتفاع (٩٠سم)، ومن الداخل غشيت بألواح زجاجية شفافة معشقة في الخشب بعضها ثابت والبعض الآخر متحرك.

وقد استغل المعماري الفراغ الناتج عن بروز منتصف الواجهة بالجهة الشرقية وأوجد مستويين من الشرفات بنفس مساحة الفراغ (٢,٥٠م ×٥,٣٠م) يستند سقفها من الخارج على زوج من الأعمدة ذي قاعدة مربعة المسقط (٧٥سم×٧٥سم) بارتفاع (٨٠سم) يقوم عليها البدن الأسطواني ينتهي بتاج من سعف النخيل المنفذ بالحفر البارز بطريقة محورة يعلوه طبلية حجرية[٢٢] يستند عليها سقف الشرفة الخشبي المزخرف من أسفل بالصُّرر الخشبية والعرائس بنفس طريقة زخرفة سقف الشرفة التي تعلو المدخل الشرقي للقصر، وكذلك الحال بالنسبة للسياج المعدني الذي يحيط بالمستوى الثاني للشرفة، ويحيط بواجهة المستوى الأول للشرفة سياج بسيط من قوائم خشبية (لوحة رقم ٥).

الواجهة الجنوبية:(لوحة رقم ٦): تُشرف هذه الواجهة حالياً على جزءٍ من الحديقة التي كانت تشغل هذه الجهة من القصر (لوحة رقم ٧) وتماثل هذه الواجهة المقابلة لها (الشمالية) سواء في الامتداد (١٨,٥٠م) أو في تقسيماتها وفتحاتها وحتى في الشُّرفة بالطرف الشرقي منها والتي يرجع أهميتها إلى احتفاظ طابقها الأرضي بعناصره الأصلية إلى حد كبير وإن أُدخل عليه بعض التعديلات في تلك التي تشغل نفس الموقع في الواجهة الشمالية، خاصة معالجة المدخل الفرعي للقصر من خلالها والذي يصعد إليه وإلى مستوى أرضية الشرفة نفسها من خلال سبع درجات حجرية (لوحة رقم ٧)، وعلى محورها فتحة الباب اتساعها (١,١٠م) متوج بعقد موتور حددت فتحتة والنوافذ الأخرى سواء التي تفتح في الشرفة أو في واجهات الطوابق المختلفة بإطار بنائي بارز، ويغلق على المدخل مصراع واحد من الخشب من ثلاث حشوات مربعة مزخرفة بالحفر البارز بزخارف نباتية دقيقة (لوحة رقم ٧).

رواشين القصر: (لوحات أرقام ٢، ٤، ٥، ٦، ٧)

يتميز قصر علي باشا بن عون المعروف بقصر شبرا بما تضمُّه واجهاتُه الأربع من رواشينَ[٢٣]؛ صُنعت من خشب المغنو والزان المستورد من سنغافورة وتركيا (السالمي والزهراني١٩٩٠م:٣٣؛ المهنا١٩٩٥م:٢٠؛ الجودي ١٩٩٢م:١٣١)، تميزت هذه الرواشين بالارتفاع وضخامة الحجم وزخرفتها وامتدادها بارتفاع واجهات القصر (الروشان المستمر) (الحافظ ١٤١٧هـ:٦٠)، وجاء الروشان بالواجهة الشرقية بارتفاع طابقين فقط لوجود شرفة بارزة (قرندة طائرة) تتقدم واجهة الطابق الأول والثاني (لوحة رقم ٤)، ورغم ذلك تشابهت وحدات وعناصر طابقي الروشان بها مع غيرها من رواشين الواجهات الثلاث الأخرى (لوحات أرقام ٤، ٥، ٦،٧)، وإلى جانب الأهمية الجمالية التي أضفتها الرواشين لواجهاته الخارجية،

(٢٢) وهي تؤدي وظيفتين الأولى حمل سقف الشرفة البارز عن التاج وكذلك تجنب الزيادة في عدم تساوى جهد الضغط على العمود.(دوللي٢٠٠٠م:٦٢).

(٢٣) عن الرواشين في الحجاز وطرق صناعتها راجع: (الريحاوي١٩٧٨ م:٦١-٦٢؛ الحارثي ٢٠٠٢م:جـ١، ٩٢- ١٠٣؛ الصالح١٤٠٤هـ :٣٢؛ المرحم ١٤٢١هـ: ١٦٤-١٧٣، ١٧٥-١٧٩؛ حريري ١٤١١هـ: ١٨٤ - ١٨٥؛ حسن ٢٠٠٣م: ١١٠).

وتحقيق الجانب الديني والاجتماعي لأهل القصر وتحقيق مبدأ الخصوصية، والراحة النفسية للساكنين من خلال تحقيق التفاعل الطبيعي بينهم وبين البيئة المحيطة، فقد ساعدت في التحكم في كمية أشعة الشمس والإضاءة النافذة إلى الداخل والتحكم في اتجاه حركة الهواء وكميته (SALLOUM 1983:249) مع توفير مساحات مظللة على واجهات المبنى و إضافة مساحات أرضية داخلية، كما لعبت الرواشين في تحديد وظيفة الفراغ الداخلي (المرحم١٤٢١هـ:٨٤-٨٨) من على الواجهات الخارجية إضافة إلى دورها في التصميم الداخلي للوحدات التي تضمها (عبدالله١٤١٩هـ)، وتتكون وحدة الروشان الواحدة بقصر علي باشا بن عون من ثلاثة أجزاء رئيسية، إضافة إلى الرفرف الذي يتوج السقف العلوي لكل روشان والعنصر الذي يستند عليه الروشان (لوحة ر قم ٧)، الجزء السفلى من الروشان (لوحة رقم ٧) يطلق عليه محليا (السُّفل) يستند على زوج من الكرادي الخشبية مثلثة الشكل، أما الجزء الأوسط من الروشان وهو القسم الرئيسي للروشان والأكبر بين أجزائه، يضم فتحات النوافذ، يعلو ذلك الجزء العلوي من الروشان (لوحة رقم ٧) ويعرف بالشراعة، وهو الذي يعلو فتحات نوافذ الجزء الأوسط وهو مصمت، ويتوج كتلة الروشان رفرف خشبي من النوع المسطح يغطيه طبقة من الملاط يعرف باسم (عجينة حلوة) (المرحم ١٤٢١هـ:٣٢٤) وهي تساعد على عدم نفاذ المياه لداخل الروشان من خلال السقف العلوي.

التخطيط الداخلي للقصر: (أشكال أرقام ٤-٩)

يتكون قصر علي باشا بن عون من أربعة طوابق تقوم على قبو أو بدروم بالإضافة إلى السطح العلوي والذي كانت تُقام فيه بعض الأنشطة اليومية ويضم بعض الملاحق، ولا يعتمد تخطيط القصر على التخطيط المنفتح على الداخل حيث يخلو مخططه من وحدة الفناء الداخلي وتستمد وحداته إضاءتها وتهويتها من نوافذ الواجهات الخارجية، إضافة إلى بئر السلَّمين الصاعدين لطوابق القصر، ولذا فإنه يمكننا القول إن القصر يعتمد في توزيع وحداته على التخطيط على الخارج، ومما يلاحظ على طوابق القصر مدى التشابه بين مخططاتها والتي اعتمدت على التخطيط الإيواني الذي تلْتفُّ حوله وتتفرّع منه باقي وحدات التخطيط بكل طابق (أشكال أرقام ٤-٩)، كما يلاحظ أيضاً مدى التشابه في توزيع القاعات والتي جاءت تلك المخصصة للاستقبال على الواجهات الخارجية (Jomah1992:62) في حين جاءت الوحدات المخصصة للمعيشة والاستعمالات اليومية والنوم على الداخل والتي تتبعها الملاحق من مطابخ ووحدات مائية شغلت الفراغات الشرقية للتخطيط (أشكال أرقام ٤-٩) وساعد ذلك على تسهيل تزويدها بالمياه من خلال أقصاب الرصاص المغيبة في الجدار الشرقي للقصر وتمتد بارتفاع المبنى حتى السطح العلوي حيث صهاريج المياه الرئيسية للقصر، بالإضافة إلى تسهيل تصريف المخلّفات عن طريق الأنابيب الفخارية الملساء والتي تمتد هي الأخرى على محور واحد بارتفاع طوابق القصر لتصريفها في الدبلين اللذين يشغلان جزءاً من أرضية الفراغ الذي يتقدّم الواجهة الشرقية القريبة من الملاحق المائية وبنفس اتجاهها (غبان١٤١٤هـ:٢٩٦)،كما يلاحظ براعة المعماري في مراعاته للأحكام الفقهية والتقاليد الاجتماعية التي تحث على ضرورة توفير الخصوصية لأهل القصر بعيداً

عن أعين الغرباء من الضيوف واقتصرت على الطابقين الأرضي والأول وجعل الاتصال بينهما من داخل القصر عن طريق سلم مزدوج ينتهي عند الطابق الأول، في حين جعل الصعود إلى باقي طوابق القصر عن طريق زوج من السلالم الخلفية.

القبو (البدروم): (الشكل رقم ٤) (لوحات أرقام ٨-١٠): وهو طابق بُني أسفل سطح الأرض (هو مصطلح يطلق على وحدة تخزين بالطابق الأرضي أسفل الطابق الأول (Fadan1983:307؛ عبدالجواد ١٩٧٠-١٩٧٢م:جـ٢، ٦٢؛ دهمان١٩٩٠م:٣٢) وقد حرص المعماري على أن تتم إضاءته وتهويته من الخارج بشكل طبيعي من خلال الارتفاع بجدرانه بمقدار المتر تقريباً فوق سطح الأرض بطريقة مبتكرة، ويبدو من طريقة توزيع وحدات هذا الطابق وطبيعة استخدامها أنه كان يُستخدم لإقامة العامِلين بالقصر وكمخزن (مستودع)، كما يلاحظ أيضاً مدى تأثر وحداته الغربية بوجود كتلة المدخل الرئيسي بالواجهة الغربية من وجود وحدات تشغل الفراغ الموجود في هذا الموضع حتى لا يتعارض ذلك مع المدخل والسلم الصاعد له (الشكل رقم ٤)، ويُدْخَلُ إلى هذا الطابق من خلال المدخلين الفرعيين على جانبي المدخل الغربي، حيث يفتح المدخل الشمالي على دهليز مستطيل اتساعه (١١٥سم) بصدره سُلّم حَجَري صاعد للطابق الأرضي للقصر (من سبع درجات)، وعلى يسار الداخل من هذا المدخل مدخل معقود بعقد نصف دائري اتساعه (١م) يفتح على سُلّم حَجَري هابط (من ١٢درجه) اتساعه (٩٠سم) وترتفع الدرجة (٢٠سم) يؤدى إلى قبو القصر ويزود فراغ السلّم هذا بالإضاءة والتهوية من خلال فتحة نافذة على الواجهة الغربية اتساعها (٩٠سم) وترتفع جلستها بحوالي المتر (لوحة رقم ٤)، وهي معقودة من الخارج بعقد نصف دائري حتى تتماشى مع عقود نوافذ الواجهة النصف دائرية بطوابق القصر الأربعة ومن الداخل أكسبها هيئة عقد مدبب وهو نفس الأسلوب الذي اتبعه المعماري في النافذة التي تضيء السلم الثاني المؤدي إلى القبو، ويغلق على النافذة من الداخل مصراعا شيش (قلاب) من الخشب ومن الخارج يغشيها تشبيكات حديدية ذات طابع زخرفي لزيادة التأمين وهي نفس المعالجة المتبعة في معالجته للنافذة التي تضيء الفراغ المقابل لها للمدخل الآخر (الشمالي) للقبو.

في حين يفتح المدخل الجنوبي على مساحة (موزعة) مربعة المسقط (١٦٠سم×١٥٠سم) (الشكل رقم ٥) بصدرها سلم حجري صاعد من تسع درجات باتساع (١١٥سم) وترتفع الدرجة (٢٠سم)، وتنتهي بدورها إلى بسطة مستطيلة موزعة لوحدات الطابق الأول، وعلى يمين الداخل سلّم هابط من خمس درجات حجرية ينتهي إلى بسطة مربعة (٩٠سم×١٠٥سم) تزود بالإضاءة والتهوية من خلال فتحة شباك في جدارها الغربي بنفس معالجة المماثل له في المدخل المقابل، وعلى يسار الداخل إليها سلم هابط يصب داخل القبو، ويغطى فراغ السلم قبو برميلي قطاعه موتور من مستويات وفقا لانحدار السلّم.

ويصب هذان المدخلان في دهليز مستعرض باتساع (١١٠سم) ويمتد بامتداد القبو من الشمال إلى الجنوب مسافة (٢٨م) ويغطى هذا الدهليز بقبو برميلي قطاعه نصف دائري (الشكل رقم ٤) (لوحة رقم ٨)، ويزود هذا الدهليز بالإضاءة والتهوية من خلال نوافذ

معقودة بعقود موتورة صممت من الداخل على هيئة مناور حائطية ذات جلسات منزلقة للداخل، يغلق عليها من الداخل زوج من الضلف الشيش من النوع القلاب ومن الخارج مشبّكات حديدية بغرض التأمين، وجاءت معالجة نوافذ القبو بطريقة وظيفية ومعمارية مبتكرة، وقد راعى المعماري ألا تواجه حركة النزول إلى هذا الطابق أي مداخل لوحداته (عثمان ١٩٩٩م :٢٦٧)، وقد برع المعماري في توزيع وحدات وملاحق هذا الطابق ومداخلها التي تفتح على الدهليز المستعرض الذي يصل بينها بإيجاد نوع من التوازن والتماثل والسميترية بينها (الشكل رقم ٤)، ويمكننا تناول وحدات هذا الطابق وفقاً لاتجاهها من الدهليز المستعرض التي تفتح عليه فتلك التي تفتح بالضلع الغربي منه تتكون من قسمين شمالي وجنوبي يتطابقان إلى حد كبير (اللوحتان رقما ٩، ١٠)، يدخل إلى القسم الشمالي عن طريق فتحة باب اتساعه (١٥٠سم) متوج بعقد موتور ويغلق عليه مصراعان من الخشب، حيث جاءت فتحة الباب على محور الجدار الفاصل بين فتحتي باب للمرافق (الشكل رقم ٤)، ويصب هذا المدخل داخل قاعة مستطيلة (٥٥ ,٥م×٥٠ ,٧م) مقسمة من أعلى بواسطة عقد نصف دائري تستند رجلاه على كابولين معلقين ذو طيات على ارتفاع (٥٠ ,١م) عن أرضية القاعة (لوحة رقم ٩)، وتزود هذه القاعة بالإضاءة والتهوية من خلال أربع نوافذ ذات عقود موتورة بالقسم العلوي للجدران اتساع النافذة (٢٠ , ١م) على هيئة مناور ذات جلسة مسلوبة لأسفل لتوجيه الإضاءة والتهوية إلى داخل القاعة.

ومن خلال فتحة باب بالضلع الغربي وعلى محور مدخل القاعة نصل إلى قاعة مربعة المسقط تقريبا (٨٠ ,٤م×٤م) (الشكل رقم ٤) ذات سقف مسطّح يتوسطه صرة جصية بيضاوية، وتزود بالإضاءة والتهوية من خلال خمس نوافذ (مناور) عالجها المعماري مثل باقي نوافذ هذا الطابق، أما مرافق هذه القاعة فيمكن الوصول إليها من خلال فتحة باب معقودة بعقد نصف دائري اتساعه (١م) ويغلق عليها مصراعان من الخشب اتساعه (١٠ , ١م) ويمتد من الشمال إلى الجنوب بحوالي (٦٠ , ٤م) يتوسط ضلعه الغربي وعلى يمين الداخل فتحة باب ذات عقد نصف دائري اتساعه (١م) ويغلق عليه مصراعان من الخشب ويؤدى إلى بيت ماء أو مرحاض (خضير١٩٨٣م:١٢٩-١٣٠؛ غالب ١٩٨٨م :٣٧٠) مستطيل (٣٠ ,٢م×٣٠ ,٣م) يستمد إضاءته وتهويته من خلال زوج من النوافذ بضلعه الغربي، أما القسم الجنوبي من الوحدات الواقعة إلى الغرب من الدهليز المستعرض بالقبو (الشكل رقم ٤) (لوحة رقم ١٠) فلا تختلف كثيراً عن القسم الشمالي سواء في تخطيطها ومساحة الفراغ الذي تشغله، وان كان الاختلاف ينحصر في اتجاهها واتجاه فتحات نوافذ تهويتها - فضلاً عن وحدات المرافق الخاصة (المراحيض) بهذا القسم أو الجناح - (Fadan1403:.307)، جاءت تشغل الجهة الجنوبية الغربية من القبو و تتكون من ثلاث وحدات الوحدة الأولى وهي بيت أول ذو مساحة مستطيلة (٥٠ ,١م×٤٠ ,٢م) تستمد إضاءتها وتهويتها من خلال نافذة، ومن خلال فتحة باب في الزاوية الشمالية الشرقية لبيت أول نصل إلى الوحدة الثانية وهي مستطيلة (١٠ ,١م×٣٥ ,١م) وتضم في جدارها الشرقي دخلة حائطية عمقها (٦٠سم) واتساعها (١١٠سم) تضم حوضاً للمياه بيضاوياً بارتفاع (١٠٥سم) تصل إليه

المياه من خلال قناة قطرها (٣سم)، ومن خلال فتحة باب على يسار الداخل إلى هذه الخلوة اتساعه (٦٥سم) يتوج بعتب من أعواد العرعار، نصل إلى خلوة ذات مسقط مستطيل (٩٠سم×١٢٠سم) تزود بالإضاءة والتهوية من خلال نافذة بالقسم العلوي من الجدار الغربي (الشكل رقم ٤) وتضم بأرضيتها وعلى يمين الداخل كرسي الخلاء ترتفع جلسته بمقدار (٢٥سم) ولتوفير قدر من الراحة أوجد المعمار تجويفاً أعلى الكرسي يستوعب ظهر الشخص الجالس عليه.

أما وحدات هذا الطابق (القبو) الواقعة إلى الشرق من الدهليز المستعرض (الشكل رقم ٤) فهي مرافق خدمية مائية ومخازن، وتقسم إلى قسمين متشابهين في التخطيط والاستخدام إلى حد كبير، شمال وجنوب زوج السلالم الهابطة إلى القبو، حيث تبدأ الشمالية بحمام من ثلاث وحدات، الأولى:بيت أول وهو حجرة مستطيلة (٢,٧٠م ×٣,٧٥م)، والوحدة الثانية:الحجرة الساخنة مربعة تقريبا (١,٣٠م× ١,٤٥م)، أما الوحدة الثالثة فهي:المستوقد ملاصق للحجرة الساخنة من الجهة الجنوبية ويمتد بطول (٢,٧٠م) (لوحة رقم ١١)، وبصدر الداخل له بيت ماء مربع (١,٢٥م×١,٣٠م) ذو مدخل بعقد نصف دائري إتساعه (٦٠سم)، ويغطيه قبو برميلي هو امتداد القبو الذي يغطى المستوقد، ويشغل أرضيته يسار الداخل كرسي الراحة، وعلى يمين الداخل دخلة حائطية بعمق (٥٥سم) اتساعها (٩٥سم) معقودة بعقد موتور ارتفاعه (٢,٧٠م) تضم حوض مياه بيضاوي بارتفاع(١,٨٠م)، عرضه (٤٣سم) وطوله (٧٧سم)، (لوحة رقم ١٢) أمام كرسي الراحة، ومما يلاحظ على أرضية هذه الخلوة وجود غطاء حديدي حديث يفتح على قصبة أو قناة بنائية[٢٤] تحمل فضلات المرافق الصحية والخدمية بالقسم الشمالي من طوابق القصر إلى الدبل الشمالي الاسطواني الموجود في باطن الأرض بالفناء أمام القسم الشمالي للواجهة الشرقية[٢٥]، والذي حافظت أعمال الترميم الأخيرة للقصر على فوهته وزادت من بروزها بعد تغطيتها بنائيا بإحكام وهو نفسه ما تم على الدبل الجنوبي للقصر، ويكتف وحدات الحمام الثلاثة جهة الجنوب حاصل(مخزن)يأخذ مسقطه شكل حرف (L) مقلوباً يدخل إليه من خلال فتحة باب اتساعها (٩٠سم) معقودة بعقد نصف دائري ويغلق عليها مصراعان من الخشب، ويمتد عقد المدخل ليمثل قطاع القبو البرميلي الذي يغطى الضلع الطولي من الحاصل وبنفس اتساع فتحته وبامتداد (٤٥ ,٤م) ويمتد ليتقابل مع القبو البرميلي الذي يغطى امتداد الضلع العرضي من الحاصل وبنفس اتساعه وبامتداد (٤٠ ,٢م)، وهي نفس معالجة الحاصل الآخر على يسار الهابط من المدخل الجنوبي للقبو، وعلى يمين الداخل (بالجدار الجنوبي منه) مستويان من الدخلات المعقودة العلوية ذات عقد نصف دائري اتساعها (١١٠سم) وعمقها (٢٧سم) وتضم زوجاً من الرفوف البنائية تشبه الخورنقات، أما

(٢٤) حيث بني من الحجر على هيئة جدارين متوازيين يربط بينهما من أعلى ويغطيه عيدان من أشجار العرعار.(التراث٢٠٠٠م: لوحات (٨٤،٦٨، ٨٧).

(٢٥) والذي يقع على بعد (٤م) إلى الشمال الشرقي من القصر ويبلغ قطر فتحته (٢,٦٠م)، وإلى جانب هذا الدبل (البيارة) هناك واحدة أخرى تقع على بعد (٢٤م) من القصر.(التراث٢٠٠٠م: (لوحات ٨٩-٩١)،٥٤)، ذات مسقط بيضاوي وتعتبر الرئيسية حيث تتجه إليها البيارات الأخرى وتتصل بها، وللأسف فإن هذه البيارة مطمور جزء منها وتحتاج إلى تنظيف لبيان عمقها الحقيقي.

الدخلة السفلية فتتوج بعقد موتور اتساعه (٩٢سم) وارتفاع (١,٧٠م) وعمقها (٥٨سم) وتضم حوضاً مستطيلاً (٧٧سم× ٤٣سم)، أما الضلع العرضي فيمتد (٢,٧٢م) من الشمال إلى الجنوب باتساع (١,٣٠م) ومغطى بقبو برميلي أيضا لكنه ليس امتداد القبو الذي يغطى الضلع الطولي للحاصل حيث انخفض المعماري بسقف هذا الضلع بحوالي (٨٠سم) وذلك حتى يتمكن من فتح نافذة لإضاءة وتهوية الدهليز الرئيسي للقبو- سابق الذكر- وهي من المعالجات المعمارية المبتكرة التي تبين مدى تفهم المعماري وبراعته لمتطلبات وحدات وعناصر التخطيط.

يلي الحاصل جنوباً (الشكل رقم ٤) فتحة باب معقودة بعقد موتور باتساع (١,١٠م) وارتفاعه (٣,٣٧م) ويغلق عليه مصراعان من الخشب، يفتح على بيت خلاء مستطيلة (١,١٠م×٢,١٠م) بجدارها الشمالي وعلى يسار الداخل يوجد دخلة حائطية معقودة بعقد نصف دائري اتساعها (١,١٧م) وارتفاعها (٢,٩٠م) وعمقها (٥٠سم) تستوعب حوض مياه (حنفية) بيضاوي الشكل بارتفاع المتر وعمقه (٧٩سم) ويلاحظ في القسم السفلي منه آثار الفتحة التي كان يخرج منها الصنبور (البزبوز) والذي فقد أثناء عمليات الترميم التي تمت على القصر، وفي مواجهة الداخل لهذه الوحدة خلوة (بيت راحة) مستطيل (١,٥٠م×٢,١٠م) تزود بالإضاءة والتهوية من خلال نافذة بنهاية الجدار الشرقي من أعلى، تضم بأرضيتها كرسيَ راحةٍ على يسار الداخل، يلاحظ وجود غطاء حديدي حديث في أرضية الخلوة يغلق على البالوعة البنائية الثانية التي تنقل الفضلات من المرافق الصحية والخدمية من القسم الجنوبي لطوابق القصر إلى الدبل الجنوبي للقصر[٢٦]، وإلى الجنوب من هذه الخلوة (الشكل رقم ٤) يوجد فتحة باب اتساعها (١,١٠م) معقود بعقد موتور ويغلق عليه مصراعان من الخشب يفتح على حجرة مستطيلة (٢,٦٠م×٣,٣٠م) تزود بالإضاءة والتهوية من خلال زوج من النوافذ بالجدار الشرقي، ويحيط بجدران الحجرة مساطب من ثلاث جهات ماعدا الجهة الغربية (جهة فتحة الباب) تشكل هيئة حرف (U) بعرض المتر وبارتفاع (٧٨سم)[٢٧].

الطابق الأرضي: (الشكل رقم ٥) (لوحات أرقام ١٣-١٥): يدخل إلى هذا الطابق من خلال أربعة مداخل- كما سبق وذكرت عند الحديث عن واجهات القصر (الشكل رقم ٥)، والتخطيط العام للطابق الأرضي يتكون من دورقاعة وسطى مربعه (٦م×٦م) يتعامد عليها أربعة إيوانات (الشكل رقم ٥)، غطيت الدورقاعة والإيوان الغربي بسقف خشبي مسطّح، والمعروف باسم مسقف نقيا لوح وفسقية أو السقف الدمس (جندي ٢٠٠٣م:٩٢-٩٣)، ثبتت وحداته باتجاهات مختلفة بطريقة فنية (زين العابدين ١٩٨٨م:١٨٨-١٨٩)، ويزين منتصف سقف

(٢٦) والذي يتقدم الطرف الجنوبي للواجهة الشرقية للقصر وذات مسقط دائري أيضا قطر فتحته (٢,٤٠م)، ويبعد عنها بمقدار (٤م) والذي روعي في بنائه من مداميك حجرية غير مكسوة حتى تساعد المسام بينها على امتصاص ما يصب فيها وعدم انبعاث الرائحة منه.

(٢٧) وعلى الرغم من أن وجود مثل هذه المساطب أو الدكك أمر متعارف عليه في العمائر المدنية والإسلامية لاسيما الحمامات إلا أنني ومن خلال الزيارة الميدانية للقصر وفحص جدران هذه الحجرة وأرضيتها وكذلك اللوحات الفوتوغرافية التي التقطت لها قبل أعمال الترميم لم ألاحظ أقصاباً للمياه أو أخرى للتصريف وهو ما طرح تساؤلاً عن أصالة هذه المساطب؟

كل من الدورقاعة والإيوان الغربي سرة خشبية مفصصة يتدلى منها معلاف قنديل الإضاءة، ويجري أسفل السقف إزار (أمين و إبراهيم١٩٩٠م :١٢) خشبي يأخذ شكلاً منحنياً يكسبه تقعيراً يحده شريطان من الحليات الخشبية الدقيقة المنفذة بالخرط، وهو إلى جانب أهميته الفنية في إخفاء خطوط التقاء المستوى السفلي للسقف بالجدران والتخفيف من الارتفاع الواضح للسقف (عبداللطيف ٢٠٠٩م:٥٠٢،٥٠٠) وهو نفس الأسلوب المستخدم في تغطية معظم وحدات وقاعات طوابق القصر[٢٨] (لوحة رقم ١٣) ويفتح هذان الإيوانان بكامل اتساعهما على الدورقاعة الوسطى، وهما متشابهان في التخطيط ذا مسقط مستطيل (٦م×٧,٧٠م) ويشكل الإيوان الغربي مع الدورقاعة الوسطى بهو الاستقبال الرئيسي للقصر ويدخل إليه من خلال المدخل الرئيسي للقصر، ويشغل الإيوان الشرقي سلم رخامي[٢٩] من طرفين صاعداً للطابق الأول للقصر من ست عشرة درجة باتساع (١,٨٠م)، (لوحة رقم ١٣) يلتقي طرفاه في بسطة مستطيلة (٢,٣٠م× ٦م)[٣٠] تغطي الفراغ الذي يلي فتحة المدخل الغربي للقصر وتفتح على الدورقاعة الوسطى بعقد نصف دائري (لوحة رقم ١٣)، وتتشكل (البسطة) من أسفل من ثلاث أقبية برميلية متجاورة لزيادة تدعيمه لاسيما وأنه يستند على منتصفه درج القلبة الثانية من السلّم والتي تضم ست عشرة درجة رخامية باتساع (١,٦٠م) من طرف واحد يستند على سقف شُكل باطنه من أربعة أقبية برميلية صغيرة متجاورة تستند عليها القلبة الثانية، وإلى جانب أهمية هذا التصميم معمارياً في زيادة التدعيم حتى يتحمل الثقل الكبير لدرج السلم الرخامي فإنه يضفي عليه طابعاً جماليا خاصة وأنه يقع على محور مدخل وبهو الاستقبال الرئيسي للقصر، وهو ما دفع الفنان إلى زخرفته بثلاثة صفوف من الحليات الجصية المتكررة من مراوح نخيلية، ويحيط بدرج السلم درابزين من قوائم خشبية مستحدثة والتي ربما كانت في الأصل من تشكيلات معدنية تشبه تلك التشكيلات المعدنية الباقية بالبسطة العلوية للسلم.

أما الإيوانان الجانبيان (الشمالي والجنوبي) (اللوحتان رقما ١٣، ١٤) فيفتحان على الدورقاعة الوسطى بواسطة عقد موتور تستند رجلاه على زوج من الأعمدة الاسطوانية البنائية المدمجة بارتفاع (٢,٨٥م) يتوجها تاج زخرفي من سعف النخيل بطريقة الحفر البارز (لوحة رقم ١٤)، ويحيط بواجهة العقد كرنداز جصي بارز كحِلْية زخرفية، والإيوانان متشابهان ذا مسقط مستطيل (٤,٥٠م × ٦م) ويغطيهما أسقف مسطحه تشبه تلك التي تغطي الدورقاعة والإيوان الغربي[٣١]، ويتخلل أضلاع هذين الإيوانين مداخل

(٢٨) وقد روعي في تصميم السقف أن تكون كل وحدة أو قاعة مستقلة في سقفها عن المجاورة لها بحيث لا يمتد سقف قاعة ليغطى قاعة أخرى مجاورة لها وان يسير سقف كل حجرة منها عكسيا مع اتجاه البراطيم بعكس السقف المجاور له وبشكل متعامد عليه مع وجود فواصل تمدد بين سقف كل وحدة وأخرى لحماية القصر من أي ضرر عند سقوط جزء منه.

(٢٩) والذي استورد خصيصاً من إيطاليا عن طريق ميناء جدة كما سبق وذكرت.(هيكل د.ت:٣٢١).

(٣٠) تزود بالإضاءة والتهوية من خلال ثلاث نوافذ: الأوسط هو الأكثر اتساع (٢,٢٥م) والجانبان (١,١٠م) ويغلق عليهما من الخارج ضلف من الخشب من النوع القلاب من مستويين: العلوي منهما ثابت والسفلى متحرك ومن الداخل ألواح زجاجية معشقة في الخشب.

(٣١) ويبلط أرضيتهما وأرضية الدور قاعة الوسطى والإيوان الغربي بتربيعات رخامية بيضاء من نفس نوعية الرخام المستخدم في السلم الصاعد للطابق الأول للقصر.

تؤدي إلى وحدات الطابق (الشكل رقم ٥) والتي راعى فيها المعماري السميترية والتناظر في كثير من عناصرها، حيث يفتح بصدر كل منهما مدخل اتساعه (٦٠ ,١م) معقود بعقد نصف دائري ويغلق عليه مصراعان من الخشب، ويفتح كل مدخل منهما على قاعة (مجلس) مستطيل (٦م×٨م) (الشكل رقم ٥) ذي سقف خشبي يشبه ذلك المستخدم في الدورقاعة الوسطى، تزود بالإضاءة والتهوية من خلال خمس نوافذ توجت بعقود موتورة وترتفع جلساتها بمقدار (١م) عن مستوى أرضية القاعة[٣٢]، وبالضلع الجنوبي (بالنسبة للقاعة الجنوبية) الأوسط هو الأكثر اتساعاً (٣٠ ,٢م) ويكتنفه نافذتان اتساع الواحدة منهما (١٠ ,١م)، كما يتخلل الضلعين الجانبيين من كل قاعة وفي القسم البارز نافذتان اتساع الواحدة منهما (٧٠ ,١م) ويغلق على هذه النوافذ الخمس ضلف خشبية من النوع القلاب على مستويين، ويتخلل كلا من الضلعين الشرقي والغربي لكل قاعة (مجلس) وعلى محور واحد تقريباً مدخل (الشكل رقم ٥) اتساعه (٧٠ ,١م) معقود بعقد نصف دائري يؤدي المدخل الغربي لكل قاعة إلى غرفة مستطيلة (٥٠ ,٤م×٣٠ ,٥م) ذات سقف خشبي مسطح تتوسطه سرة، وذات أرضية خشبية وتزود بالإضاءة والتهوية من خلال خمس نوافذ متشابهة اتساع الواحدة منها (١٠ ,١م) ذات عقود نصف دائرية وترتفع جلساتها عن أرضية الحجرة بـ(١م)، وعولجت تغشياتها بنفس الطريقة المستخدمة في القاعة (المجلس)، وهذه الحجرة هي التي يطلق عليها في المصطلح المحلى (الحجرة الموالية أو الصفة) (خان١٩٨٦م:١١) وهي الحجرة الملحقة أو الموالية للمجلس لاستعمال الأسرة واستقبال الضيوف لاسيما من النساء والأطفال (الشكل رقم ٥)، ولذا فقد جعل الدخول إليها من خلال مدخل بعيد عن مدخل القاعة بالضلع الغربي للإيوان الذي يتقدمها اتساعه (١٠ ,١م) يفتح على مساحة (موزعة) مربعة تقريبا (٤٠ ,١م× ٥٥ ,١م) حيث كان الدخول إلى المجلس يتم من خلالها وبالتالي يمكن استقبال الضيوف فيها بشكل مؤقت، وفي أثناء الحفلات يجلس فيها المباشرون الذين يقومون بخدمة الضيوف (المرحم ١٤٢١هـ:٩٧) (الشكل رقم ٥)، ولذا ألحق بهذه الحجرة بعض الملاحق يدخل إليها من خلال المساحة الموزعة سابقة الذكر، فقد ألحق بالشمالية مطبخ مستطيل المسقط (٦٠ ,٢م×٩٠ ,٢م) يزود بالإضاءة والتهوية من خلال زوج من النوافذ بجداره الغربي ويدخل إليه من خلال مدخل على محور المدخل المؤدي إلى المساحة الموزعة اتساعه (٩٠سم) يتوج بعقد نصف دائري، ويغلق عليه زوج من المصاريع الخشبية، وعلى يسار الداخل إلى المساحة الموزعة وعلى محور مدخل الحجرة الموالية مدخل يؤدى إلى بيت خلاء مربع المسقط تقريبا (١٠ ,١م× ٣٠ ,١م)، أما الحجرة الموالية للمجلس الجنوبي (الشكل رقم ٥) فقد أدخل على ملاحقها[٣٣] _ والتي لم تكن تختلف على ما أعتقد في تخطيها ومساحتها عن مثيلاتها الشمالية_بعض التعديلات بغرض تحويل المطبخ إلى حمام[٣٤] يضم بيت أول مستطيل (٨٠ ,١م

(٣٢) والتي تضم حالياً مكتب الملك فيصل رحمه الله .

(٣٣) كما هو واضح من الشواهد المعمارية وأسلوب توزيع النوافذ، إضافة إلى اتجاه قنوات التصريف الفخارية والتي تختلف في = اتجاهها العام في طوابق القصر عن تلك المستخدمة في هذه الملاحق.

(٣٤) وهو نفس التعديل الذي أُجرى على هذه الوحدة في طوابق القصر الأخرى بعد استحداث نظام لتزويد المياه وصرف المخلفات.

×٢,٦٠م) يزود بالإضاءة والتهوية من خلال نافذة لا تتوسط الجدار الغربي تماما-كما هو معتاد-يدخل منه إلى مساحة مربعة تقريباً (١,١٠م×١,٤٥م) بجدارها الشمالي دخلة ذات عقد موتور تضم حوض مياه بيضاوي ، ومن خلال مدخل على يسار الداخل إلى هذه المساحة نصل إلى بيت خلاء (١,١٠م× ١,٢٥م)[٣٥] (الشكل رقم ٥)، ولذا فإنه يمكننا القول إن هناك شبه تطابق بين تخطيط المجلس الشمالي وملاحقه الغربية وبين مثيله الجنوبي وهي ميزة حرص عليها المعماري في تخطيط القصر بشكل عام والكثير من تفاصيل وحداته وعناصره المعمارية والفنية.

أما القسم الشمالي الشرقي من الطابق الأرضي والذي يتصل بالمجلس الشمالي (الشكل رقم ٥) (لوحة رقم ١٥) والذي يطلق عليه البعض (المخلوان)[٣٦] وهو عبارة عن غرفة مجاورة للمجلس وبينهما باب مشترك وقد يلحق به مروش (حمام) وتستخدم كغرفة للمتزوجين، وإذا كان المخلوان مجاور للدرج فقد يستخدم كمطبخ من خلال ممر أو دهليز،كما يمكن استخدام مثل هذا التخطيط بحسب الحاجة إليه (المرحم١٤٢١هـ:٩٨)، ونصل إلى القسم الشمالي منه عن طريق أربعة مداخل أولها من خلال المدخل الفرعي بالطرف الشرقي للواجهة الشمالية، والثاني يتخلل الضلع الشرقي للإيوان الذي يتقدم القاعة (المجلس) الشمالية والذي يبلغ اتساعه (١,٦٠م) ويتوجه عقد نصف دائري ويغلق عليه مصراعان على محور السلم الشمالي الصاعد لطوابق القصر[٣٧]، أما المدخل الثالث فيتخلل الضلع الشرقي للمجلس باتساع (١,٧٠م) ويتوج هو الآخر بعقد نصف دائري ويغلق عليه مصراعان من الخشب، كما نصل إلى هذا القسم من خلال مدخل في نهاية القلبة الأولى من السلم الشمالي الصاعد لطوابق القصر، يهبط بواسطة ثلاث درجات حجرية إلى مستوى أرضية هذا القسم، وتصب هذه المداخل جميعها داخل استطراق أو دهليز اتساعه (١,٣٠م) ويمتد (٦,٨٠م) يطلق عليه البعض (السيب) (النويصر١٩٩٩م:١٢٧) يغلق على نهايته الجنوبية[٣٨] مصراع من الخشب يعلوه وحتى مستوى سقف الدهليز حجاب خشبي مفرغ من ثلاثة مستويات ثبت به قوائم حديدية، ويتخلل الجدار الشرقي لهذا الدهليز ثلاثة مداخل، الشمالي منها اتساعه (١,٤٠م) معقود بعقد نصف دائري ويغلق عليه مصراعان من الخشب، ويفتح المدخل على حجرة مربعة تقريبا[٣٩](٣,٢٠م×٣,٥٥م) تزود بالإضاءة والتهوية من خلال أربع نوافذ اتساع الواحدة (١,١٠م) وتتوج بعقد نصف دائري وترتفع جلستها عن أرضية الحجرة بـ(١م)، ويلحق بهذه الحجرة مروش (حمام) وبيت

(٣٥) ومما يؤكد عدم أصالة هذه الوحدة في التخطيط الأصلي عدم تناسب مساحة النافذة الكبيرة مع فراغ الخلوة وما تتطلبه وظيفتها من معالجة مصدر الإضاءة والتهوية بها بطريقة تتناسب معها لاسيما ارتفاع مستوى جلستها عن أرضية الخلوة وغير ذلك.

(٣٦) لجأ المخطط في عمائر الحجاز المدنية خلال القرنين ١٨-١٩م إلى إيجاد المخلوان لاستيعاب تعدد أفراد الأسرة الواحدة في المنزل الواحد (Jomah1992: 25-27,68).

(٣٧) بحيث يمكن للشخص الدخول مباشرة من السلم إلى البهو الرئيسي للقصر والعكس دون المرور بوحدات الطابق لاسيما الوحدات الخدمية التي يمكن الوصول إليها أيضا من خلال السلم.

(٣٨) لعزل الحركة بين البهو الرئيسي للقصر والسلم الشمالي الصاعد لطوابقه.

(٣٩) يمكن اعتبارها بيت أول في حالة استخدام هذا القسم من التخطيط حمام.

خلاء يدخل إليهما سواء من داخل الحجرة عبر مدخل بالطرف الغربي للجدار الجنوبي اتساعه (١م) ذو عقد نصف دائري ويغلق عليه مصراعان من الخشب يفتح على مساحة مستطيلة (١,٣٥م×٣م) تتقدم الحمام وبيت الخلاء[٤٠] والذي يفتح عليه أيضا المدخلان بالاستطراق وهما متشابهان ويتسع كل منهما (١م) ذو عقد نصف دائري ويغلق على كلٍّ منهما مصراعان من الخشب، ويتعامد المدخلان على مدخلي الحمام وبيت الخلاء، ويدخل إلى المروش وهو الملاصق تماماً للحجرة من خلال مدخل اتساعه (٧٠سم) ويغلق عليه مصراع من الخشب، يفتح على مساحة مربعة تقريبا (١م×١,٣٥م) بجداره الجنوبي دخلة ذات عقد موتور تضم حوض مياه (حنفية) بيضاوي بارتفاع (١,١٥م) ومن خلال مدخل باتساع (٧٠سم) ويغلق عليه مصراع من الخشب يفتح على المروش (الحمام) (١,٣٥م×٢,١٠م) (الشكل رقم ٥) وتزود بالإضاءة من خلال نافذة اتساعها (١,١٠م) وإن كنت أرى أنه من خلال الشواهد الأثرية وصغر مساحة الفراغ الذي يتقدم المروش وطبيعة وظيفته ومتطلباتها وبمقارنة مساحته الحالية بمساحة بيت الخلاء الملاصق له جهة الجنوب نجد أنه أُدخل عليها تعديل بتقسيم المروش الملحق والذي كان في الأصل مستطيل (١,٣٥م×٣,١٠م) إلى قسمين بواسطة جدار يتخلله مدخل (الشكل رقم ٥)، ويلي هذه الوحدة جهة الجنوب بيت خلاء مستطيل (١,٦٢م×٤,٤٠م) يدخل إليه من خلال مدخل اتساعه (٧٠سم) ويغلق عليه مصراع من الخشب.

أما القسم الجنوبي الشرقي من الطابق الأرضي (الشكل رقم ٥) والذي يتصل بالمجلس الجنوبي (الشكل رقم ٥) فقد تأثرت وحداته باتساع السلم الجنوبي، وتشبه طريقه الوصول إليها مثيلاتها الشمالية فيما عدا أن اتساع درج السلم الجنوبي لم يسمح بفتح مدخل بالضلع الشرقي للإيوان الذي يتقدم القاعة الجنوبية كما هو الحال في مثيله الشمالي، ولإيجاد نوع من التوازن بين أضلاعه استعان المعماري بدخلة بنفس اتساع وارتفاع المدخل بالإيوان الذي يتقدم القاعة الشمالية، كما جاء امتداد الاستطراق الذي يتقدم وحدات هذا القسم (٤,٨٠م) مع معالجة نهايته الشمالية بغلقها بمصراعين من الخشب، وبدلاً من أن يفتح على الاستطراق الجنوبي ثلاث وحدات مثل مثيله الشمالي اقتصر الأمر على حجرة بنفس مساحة ومعالجة مثيلاتها الشمالية، يليها جهة الشمال بيت خلاء (١,٤٥م ×١,٦٥م) يتقدم مدخله فراغ (١,٤٠م× ١,٦٠م) يضم جداره الشمالي دخلة اتساعها (٩٠سم) تضم حوض مياه (حنفية) بارتفاع (١,٣٠م) تغيرت بعض معالمه حاليا، ويدخل إلى هذا الفراغ من خلال مدخل اتساعه (١,١٠م) يغلق عليه مصراعان من الخشب.

الطابق الأول: (الشكل رقم ٦) (لوحات أرقام ١٦-١٨): يصعد إلى هذا الطابق بواسطة السلم بصدر الإيوان الشرقي بالطابق الأرضي، إضافة إلى السلَّمين الفرعيين من الواجهة الشرقية، والحقيقة فإن تخطيط الطابق الأول لقصر علي باشا بن عون لا يختلف كثيراً عن تخطيط الطابق الأرضي (الشكلان رقما ٥، ٦)، فيعتمد مسقطه على التخطيط الإيواني ذي الدورقاعة الوسطى يتعامد عليها أربعة إيوانات، الغربي منها

(٤٠) ولتوفير الخصوصية لكل وحدة منهما أوجد المعماري بينهما وفي المساحة التي تتقدمهما باباً خشبياً من مصراعين بنفس الأسلوب المستخدم في ذلك الباب الذي يغلق على الاستطراق (السيب) بنهايته الجنوبية.

مستطيل (٦م×٨٠,٧م) والشرقي يضم السلم الصاعد من الطابق الأرضي (لوحة رقم ١٧) والذي يستمر بطرفين وبنفس اتساع مثيلتها بالطابق الأرضي وإن أصبح من الخشب[٤١] حتى مستوى جلسة النوافذ الثلاثة التي تتخلل الجدار الشرقي للإيوان والتي استخدمت كمداخل تفتح على الشرفة التي تتقدمها (لوحة رقم ٤) وهما متشابهان ذوا مسقط مستطيل (٦٠,٤م ×٦م) ويفتحان بكامل اتساعهما على الدورقاعة الوسطى وهو ما ساعد المعماري على تغطيتها والإيوانات الأربعة بسقف خشبي مسطح بنفس الأسلوب المستخدم في الطابق الأرضي، مع وجود برطوم خشبي مربع (على هيئة كمرة) يتوج واجهة الإيوانين الجانبيين لزيادة التدعيم؛ نظراً لاتساع المساحة المغطاة.

ويتوسط صدر الإيوان الغربي دخلة مستطيلة بعمق (١,٤٠م) واتساعها (٢,٢٠م) وهي تمثل المساحة التي يضيفها الروشان بالقسم الأوسط من الواجهة الغربية لمساحة الإيوان وتساعد النوافذ الثلاث بواجهته ونافذتي ضلعيه الجانبيين والنوافذ الأربع التي تكتنف بروز الروشان على إضاءة وتهوية الإيوان والدورقاعة الوسطى لاسيما وأنه يمثل المجلس الأكبر بالطابق الأول.

أما الإيوانان الجانبيان (الشكل رقم ٦) فتمت معالجتهما بنفس أسلوب مثيلتهما بالطابق الأرضي فهما متشابهان ذوا مسقط مستطيل (٦٠,٤م×٦م) يتخلل كل ضلع من أضلاعهما مدخل[٤٢]، يفتح الأوسط[٤٣] بكل منهما على قاعة (مجلس) مستطيلة (٦م×٩٠,٧م) غطيت بسقف خشبي مسطح وبصدر كل منهما دخلة مستطيلة (١,٤٠م× ٢,٢٠م) تمثل أرضية بروز الروشان الذي يتخلل القسم الأوسط بكل منهما والذي يتشابه وطريقة إضاءة وتهوية القاعة مع الأسلوب المستخدم بالإيوان الغربي، ويؤدي مدخل بالضلع الغربي لكل قاعة إلى ملاحق تماثل تلك التي تسبقها بالطابق الأرضي وبنفس التعديل الذي تم على ملاحق القاعة الجنوبية (الشكل رقم ٦)، أما المدخل بالجدار الشرقي لكل قاعة فيفتح على الاستطراق الذي تفتح عليه ملاحق كل جناح، ونصل إليها سواء من داخل القاعة أو من خلال الإيوانين اللذان يتقدمهما أو من خلال زوج السلالم المتفرعة من المدخلين الفرعيين بالواجهة الشرقية، مع ملاحظة براعة المعماري في عدم الدخول مباشرة إلى هذه الملاحق من خلال السلم أو الإيوانين حيث جعلهما يفتحان على مساحة مستطيلة تضم درجتي سلم هابطة بالملاحق الشمالية وأربعة بالملاحق الجنوبية تنقل الحركة إلى مستوى الاستطراق (الشكل رقم ٦)، أما الطرف الثاني من كل استطراق فيفتح بمدخل اتساعه (١,٢٠م) على المستوى الثاني من الشرفة التي

(٤١) وذلك للتخفيف نظراً لأنهما يستندان على السقف الخشبي للبهو الرئيسي بالطابق الأرضي، ويحيط به درابزين بسيط مستحدث من الخشب فيما عدا الدرابزين الخاص بالبسطة المستطيلة الخشبية (٢,٣٠م ×٥,٩٥م) التي يتقابل عندها طرفا السلم الخشبي.

(٤٢) وان اختلف الضلع الشرقي بالإيوان الجنوبي في الطابق الأول عن مثيله بالطابق الأرضي حيث تخلله مدخل بدلا من دخلة حائطية والذي ساعد الفراغ الجنوبي الشرقي من التخطيط مع توزيع الوحدات الخدمية به على فتح ذلك المدخل.

(٤٣) اتساع الواحد منهما (٦٠,١سم) ويغلق عليه مصراعان من الخشب تشبه تغشيه فراغ عقد المدخل مع مثيلاتها بالطابق الأرضي.

تتقدم هذه الملاحق[٤٤]، ويمتد الاستطراق الشمالي (٦م) من الشمال للجنوب باتساع (٤٠ ,١م) تفتح عليه وبجداره الشرقي ثلاثة مداخل معقودة بعقود نصف دائرية ويغلق على كل منها زوج من المصاريع الخشبية، ويغشى فراغ عقدها بنفس الأسلوب المستخدم في مثيلاتها بالطابق الأرضي، يؤدى المدخل الشمالي إلى حجرة (مخلوان) مستطيلة (١٠ ,٣م×٢٠ ,٤م) ملحق بها مروش مربع (٦٠ ,١م×٦٠ ,١م) مغطى بقبة ضحلة تقوم على أربعة مثلثات ركنية (لوحة رقم ١٨)، ويشغل المستوقد الفراغ الخلفي يدخل إليه إما من خلال الباب الثالث (الجنوبي) للاستطراق وإما من خلال مدخل ذو عقد نصف دائري بالجدار الجنوبي للفراغ الذي يتقدم مدخل الحمام، ويعلو المستوقد دخلة حائطية تضم قدراً ضخماً من النحاس يستخدم لتسخين المياه اللازمة للاستحمام.

أما الوحدات الخدمية للجناح الجنوبي (الشكل رقم ٦) فتقع هي الأخرى على محور واحد وتفتح مداخلها على استطراق باتساع (٧٠ ,١م) ويمتد (٩٠ ,٤م) بجداره الشرقي مدخلان الجنوبي اتساعه (٤٠ ,١م) ذو عقد نصف دائري، ويؤدى إلى حجرة مستطيلة (٣م×٩٠ ,٣م) تزود بالإضاءة والتهوية من خلال أربع نوافذ بالجدارين الشرقي والجنوبي، أما المدخل الشمالي فيؤدي إلى مساحة مربعة تقريبا (٥٠ ,١ ×٦٥ ,١م) بجدارها الشمالي دخلة حائطية ذات عقد نصف دائري اتساعها (٣٠ ,١م) وعمقها (٣٥سم) تضم حوض مياه (حنفية) بيضاوي بارتفاع (١٠ ,١م) لتوفير المياه لهذه الوحدة إضافة إلى بيت الخلاء[٤٥] الذي أوجده المعماري ملاصقاً له ويدخل إليه من خلال مدخل بصدر الداخل إلى هذه المساحة[٤٦] (الشكل رقم ٦).

الطابق الثاني: الشكل رقم (٧) لوحة رقم (١٩)

يصعد إلى هذا الطابق من خلال زوج السلالم الفرعية حيث فصل المعماري حركة الصعود إلى الطابقين الثاني والثالث والمخصصين لأهل القصر عن حركة الصعود إلى الطابقين الأرضي والأول واللذين خصصت معظم وحداتهما للاستقبال وإقامة الغرباء (الشكل رقم ٧)، وفي هذا الطابق جاء التخطيط الإيواني مكتملاً من دورقاعة وسطى مربعة (٦م ×٦م) يتعامد عليها أربعة إيوانات غطيت جميعها بأسقف خشبية مسطحة ويتوسط كل وحدة منها سرة خشبية (الشكل رقم ٧)، فتح الشرقي والغربي منها بكامل اتساعها على الدورقاعة، الشرقي مستطيل (٦م×٥٠ ,٨م) بصدره وبعمق (٤٠ ,١) روشان خشبي تساعد نوافذه، والنوافذ الأربع التي تكتنفه في إضاءة وتهوية الإيوان، وبكل من طرفي الجدارين الشمالي والجنوبي مدخل اتساعه (٥٠ ,١م) ذو عقد نصف دائري، ويغلق على المدخل مصراعان من الخشب[٤٧] مع ترك فراغ

(٤٤) وهي باتساع (٥٠ ,٢م) وتمتد (٢٠ ,٦م) ومحاطة بسياج بارتفاع المتر من مشبكات حديدية ذات طابع زخرفي، وقد أزيل السياج الحديدي بالشرفة الجنوبية وأحل محله آخر بنائي يفتح ضلعه الشرقي على ممر يصل بين الشرفة والسقف العلوي لوحدة الإسطبل المجاورة للقصر من هذه الجهة.

(٤٥) وهو ذا مسقط مربع تقريبا (٤٨ ,١م×٦٨ ,١م).

(٤٦) وهو مدخل معقود بعقد نصف دائري باتساع (٧٠سم) ويغلق عليه مصراع من الخشب.

(٤٧) ثبتا على الواجهة الخارجية بالبسطة(والتي جاءت الشمالية منهما مستطيلة (٤٠ ,١م×٣٠ ,٤م) والجنوبية مستطيلة أيضاً (٥٠ ,١م×٦٠ ,٤م) التي يتقابل عندها زوج السلالم الصاعدة للطابق حتى لا تشغل فراغاً أو تبرز داخل الإيوان.

العقد نافذاً دون تغشية للمساعدة في إضاءة وتهوية الإيوان العميق الدورقاعة الوسطى والاستفادة من فراغ بئر السلمين الذي يفتح عليهما (الشكل رقم ٧) والذي عولجت فتحاتها من أعلى لاستقبال أكبر كمية من تيارات الهواء لاسيما الشمالي منهما وهو ما لم يتح للإيوان الغربي (٦م× ٨٠ ,٧م)، أما الإيوانان الجانبيان فهما متشابهان (٦٠ ,٤م ×٦م) (الشكل رقم ٧) ويفتح كل منهما على الدورقاعة الوسطى بعقد موتور، ويتخلل كل ضلع من أضلاعهما مدخل كما هو الحال في الطابق الأول (الشكل رقم ٦) يفتح الذي بصدرهما على قاعة (مجلس) مستطيل (٦م× ٨م) بصدر كل منهما روشن خشبي ويلحق بهما ملاحق تماثل تلك التي تلحق بمثيلاتها بالطوابق الأخرى (الأشكال أرقام ٥-٨)، ونظراً لاستخدام هذا الطابق لأهل القصر بشكل خاص اهتم المعماري بملاحقه الخدمية والمائية ولاسيما في تلك التي تشغل الفراغ الشمالي الشرقي ويدخل إليها بشكل مباشر من خلال المجلس الشمالي أو بشكل غير مباشر سواء من المدخل بالضلع الشرقي للإيوان الشمالي أو من خلال السلم الشمالي واللذان يفتحان على بسطة مستطيلة تتقدم المدخل الجنوبي للاستطراق المستطيل (٣٣ ,١م× ٩٠ ,٤م) الذي يفتح عليه زوج من المداخل المتشابهة اتساع الواحد منهما (١م) ذو عقد نصف دائري ويغلق عليه مصراعان من الخشب، يفتح الجنوبي منهما على خلوة (بيت خلاء) مستطيل (٦٢ ,١م× ٣٠ ,٤م) أُدخل عليه تعديل بإضافة جدار بمنتصف الخلوة لتقسيمها إلى قسمين، أما المدخل الشمالي بالاستطراق فيفتح مباشرة على المستوقد الخاص بالحمام والذي يضم جداره الشمالي موقداً، ويعلوه دخلة حائطية ذات عقد موتور وتضم حوضين للمياه ذوا مسقط اسطواني، ومن خلال مدخل بالطرف الغربي للجدار الشمالي للمستوقد نصل إلى الحجرة الدافئة، ويأخذ مسقطها شكل حرف (L) مقلوب (الشكل رقم ٧) تغطى بقبو متقاطع، وتزود بالإضاءة والتهوية من خلال زوج من النوافذ، ويتوسط الجدار الشرقي لها مدخل الحجرة الساخنة بعقد موتور، وقد أكسبه المعماري هيئة تذكارية بإحاطة واجهة فتحته ببروز زخرفي رخامي، ويؤدي المدخل إلى الحجرة الساخنة مربعة المسقط (٨٠ ,٢م× ٨٠ ,٢م) ومغطاة بقبة مقامة على أربعة حنايا ركنية (لوحة رقم ١٩)، ويزين منطقة الانتقال بزخرفة نباتية بالحفر البارز، كما يزين وسط باطن القبة بالرسم بالألوان المائية الملونة بزخرفة نباتية، ويثبت بمنتصف القسم السفلى للجدار الجنوبي فسقية المياه (الجرن) من الرخام ذي حوض مفصص يستند على عمود اسطواني من الرخام بارتفاع (٦٠سم)، أما الملاحق التي تشغل الفراغ الجنوبي الشرقي فإنها لم تختلف في تخطيطها وترتيب وحداتها والوظائف التي تقوم بها عن تلك التي تشغل نفس الموقع بالطابق الأول (الشكل رقم ٧).

الطابق الثالث: (الشكل رقم ٨) (لوحة رقم ٢٠)

يكاد يتطابق تخطيط الوحدات الرئيسية بهذا الطابق (الشكل رقم ٨) (لوحة رقم ٢٠) إلى حد كبير مع مثيلاتها بالطابق الثاني من حيث الدورقاعة الوسطى التي يتعامد عليها أربعة إيوانات غطيت جميعها بأسقف خشبية مسطحة، ويفتح الإيوانان الشرقي والغربي بكامل اتساعهما على الدورقاعة الوسطى في حين يفتح الإيوانان الجانبيان (الشمالي والجنوبي) على الدورقاعة

بعقد موتور (لوحة رقم ٢٠)، ويؤدي المدخل بصدر كل منهما إلى قاعة (مجلس) ملحق به جهة الغرب حجرة موالية وملاحق خدمية، في حين يلحق بها جهة الشرق مخلوان يضم حجرة مستطيلة (٣م×٢٠,٤م) يجاورها بيت خلاء (٢٠,١م×٣م) بالنسبة لتلك الملحقة بالقاعة الجنوبية، وحجرة ومروش وبيت خلاء بالنسبة لتلك الملحقة بالقاعة الشمالية، ويتقدم مداخل ملاحق كل قاعة استطراق، زود الشمالي الشرقي بفتحة تزويد للحوض الذي يتخلل الضلع الغربي للخلوة، والذي حلّ محلّ مدخلها مع ترك فراغ العقد النصف دائري نافذاً وتغشيته بنفس أسلوب تغشية عقود المدخلين المجاورين لإضاءة الفراغ الغربي من الخلوة لاسيما وأن امتدادها قُسِّم بواسطة حجاب خشبي بارتفاع (٢م) ويتخلله باب حيث خصص القسم الشرقي منه كبيت خلاء (مرحاض) يزود بالإضاءة والتهوية من خلال نافذة بصدره في حين ضم القسم الغربي منه حوض المياه الذي يزود المروش والمرحاض بالمياه اللازمة (الشكل رقم ٨).

السطح العلوي: (الشكل رقم ٩) (اللوحتان رقما ٢١-٢٢): كان لغياب عنصر الفناء الداخلي في القصر دافعاً قوياً لاستخدام السطح العلوي لاسيما أيام الصيف لأغراض الجلوس والنوم، إضافة إلى إمكانية استخدامه لتجفيف بعض المواد الغذائية، وتجفيف الملابس (Fadan1403:307) وغيرها من الاستعمالات (النويصر١٩٩٩م :١٤٠-١٤٢)، وقد ذهب البعض إلى أن استغلال السطح العلوي عادة عربية أصيلة رغبة في التقرب إلى الله ومناجاته قبل النوم (حمدي١٩٨١م:٣٤)، وقد نظمت الأحكام الفقهية استغلال السطح للنوم واشترطت ضرورة إحاطة السقف بسور أو ما يعرف بالستارة أو السترة، وحددت هذه الأحكام ارتفاعه بما لا يقل عن سبعة أشبار أي حوالي (١,٦١م) وقد تصل إلى (٢م) تقريبا لمنع ضرر الكشف (عثمان ١٩٩٩م:٢٧٢،٢٠٠)، إضافة إلى اللجوء إلى التلاعب في ارتفاعات وحدات السطح العلوي لاستعمالها كمصدّات للهواء (Majed 1987:23-24).

وقد تمت معالجة السطح العلوي للقصر (الشكل رقم ٩) وفقا لهذه الرؤية ويصعد إليه من خلال زوج السلالم الصاعدة لطوابق القصر حيث أُحيطت فتحة كل سلم بالجدران بارتفاع (٢,٢٠م) ذات سقف مسطّح (لوحة رقم ٢١) ويفتح كل منهما على السطح بفتحة باب اتساعها (١,١٠م) وارتفاعها (١,٥٠م) ويغلق عليها مصراع بسيط من الخشب، وقد وفق المعماري في فتحها جهة الشمال الغربي لاستغلالها كملاقف تساعد في توجيه تيارات الهواء داخل بئر كل سلّم، إلى جانب استيعاب خزانات المياه الخاصة بالقصر في الفراغ المحصور بينهما وبين الستارة التي تحيط بالسطح من الجهة الشرقية أعلى بيت الدرج ويبعدان عن بعض بحوالي (٦م)، الشمالي منهما مستطيل (١,٧٠م × ٢,٤٠م) وارتفاعه (١,٢٨م)، أما الخزان الجنوبي فأكبر قليلا من الشمالي وهو مستطيل (١,٨٨م× ٢,١٠م) وارتفاعه (١,٥٠م)، ويتصل الاثنان بشبكة التغذية الرئيسية بالقصر وثبتت أقصابها المعدنية داخل قناتين بنائيتين من الآجُر بالجدران الشرقية للقصر[٤٨]،

(٤٨) أما الطريقة الثانية لتغذية مرافق القصر بالمياه فكانت تعتمد على (السقا) الذي يجلب المياه عن طريق القربة أو الزفة سواء من فتحة صغيرة في الجدار من الخارج بالسلم الصاعد لطوابق القصر أو من خلال فتحات تزويد بالممرات (الدهاليز) التي تفتح عليها مداخل المرافق المائية .(التراث٢٠٠٠م :٤٥).

وترتفع الستارة التي تحيط بالسطح العلوي بمقدار (٢م) إضافة إلى (٩٠سم) هي قيمة ارتفاع الفرنتون البنائي الذي يتوج القسم الأوسط من الستارة (لوحة رقم ٢٢) والتي أمعن المعماري والفنان في إكساب واجهته وزواياه طابعاً فنياً وجمالياً يتناسب مع الطراز المعماري للقصر ومكانة صاحبه، حيث يكتنف كل فرنتون زوج من الحليات الزخرفية، ويختلف معالجة الفرنتون الذي يتوج بروز الواجهة الشرقية (لوحة رقم ٢٢) حيث جاءت تشكيلاته الفنية النباتية نافذة وتقوم على قاعدة مستطيلة وتتألف من حزمتين متدابرتين من سعف النخيل، في حين يثبت أعلى الزوايا القائمة الخارجية لهذا البروز حليات جصية أكبر حجماً بارتفاع (٩٥سم).

كما يتخلل الستارة نوافذ بيضاوية تتوزع بالتناوب وبما يتناسب مع التشكيل الفني العام لواجهات القصر وزخارفها،كما يثبت في نواصي الستارة وفي أواسط الأضلاع حلقات حديدية متحركة على ارتفاع (١,٨٥م)، والتي ربما كانت تستخدم لأغراض منزلية، كما يلاحظ أن المعماري عالج السطح العلوي بحيث يتجه بميل جهة الشرق حيث فتحات المزاريب والتي عالجها المعماري بطريقة مغيبة في سمت الجدران، وذلك بتوجيهها إلى تلك الأقصاب الفخارية الممتدة بجدران القصر الشرقية تستخدم لتصريف الفضلات من مرافق القصر إلى الدبلين (البيارة) ولذا يلاحظ تركز فتحات الميازيب بالجهة الشرقية من السطح، ويتخلل القسم الشمالي الشرقي للسقف حجرتان مستطيلتان (٢٠ ,١م×٧٢ ,٢م) متشابهتان بدون سقف متلاصقتان وترتفع جدرانهما (٤٠ ,٢م) ويدخل إلى كل منهما من خلال مدخل اتساع الجنوبي (٦٣سم) واتساع الشمالي (٥٤سم)، وتضم كلا منهما حوض مياه يلاصق الذي بالحجرة الجنوبية الجدار الجنوبي وهو حوض مستطيل (٥٥ ,١م×٧٢ ,١م) وترتفع حوافه بمقدار (٦٠سم)، في حين يلاصق الذي بالحجرة الشمالية الجدار الشرقي وهو بيضاوي ويمتد باتساع الحجرة (٢٠ ,١م) وتصل إليهما المياه عبر أقصاب من خزاني المياه القريبين منهما أعلى السطح (الشكل رقم ٩).

ثانياً: ملاحق القصر: (الشكلان رقما ١٠-١١)

يضم قصر علي باشا بن عون ملحقين منفصلين عن وحدة القصر وتحيط به، الأول وهو الديوان والثاني وهو الإسطبل، بالإضافة إلى فسقية أو نافورة تتوسط الحديقة المربعة التي تتقدم الواجهة الجنوبية للقصر وحوضي مياه على مستويين بالطرف الشمالي الغربي من القصر (الشكل رقم ٣).

الديوان: (الأشكال أرقام ٢، ٣، ١٠) (لوحة رقم ٢٣)

وهو إحدى وحدات الاستقبال الرسمية الخاصة بالقصر (الحارثي ٢٠٠٣م :١٤٠)، ويقع إلى الشمال منه، وفكرة فصل أحد وحدات الاستقبال عن كيان القصر كانت معروفة في عمائر الجزيرة العربية المدنية السابقة (الحواس ٢٠٠٢م:١٧١)، وكان يفصل بينه وبين الواجهة الشمالية للقصر حديقة بني عليها حالياً مبنى حديث[٤٩] (الشكلان رقما ٢، ٣) وبرع المعماري في توجيه مبنى الديوان (شمال - جنوب) حتى تستقبل وحداته أكبر قدر ممكن من التيارات الهوائية الباردة المرغوبة، مع مراعاة عدم محوريته أو فتحاته مع الواجهة

(٤٩) يستغل كقاعه لعرض التحف الفنية لعصور ما قبل الإسلام.

الشمالية للقصر وفتحاتها مراعاة للنواحي الدينية والاجتماعية وتجنب ضرر الكشف، وموقع هذه الوحدة وتخطيطها ومعالجه المعماري لتخطيطها يذكرنا إلى حد كبير بتلك الأكشاك التي عرفتها عمارة قصور القاهرة في القرنين ١٨-١٩م والتي كانت تلحق بالقصر وتعد أحد ملاحقه وغالباً ما كان يختار لها موقعاً مميزاً في الحديقة المحيطة بالقصر.

والمسقط الأفقي للديوان مستطيل (١٢,٢٠م ×١٨,١٠م) من طابق واحد ويبلغ سمك الجدران (٧٥سم) الشكل رقم (١٠) ويضم أربع واجهات حرة، عالج المعماري امتداد واجهته الرئيسية (الشمالية)- والتي تمتد مسافة (١٠,١٨م)، بنفس معالجته لواجهات القصر من حيث البروز بالقسم الأوسط منها بمقدار (٢,٨٠م) مع تشكيل نواصي هذا البروز ونواصي الواجهة الشمالية على هيئة حزم من ثلاثة أعمدة مدمجة للتدعيم والزخرفة، كما استخدمت بين نوافذ الواجهة الشمالية (اللوحتان رقما ٣٠، ٣١) ذات تيجان من حزم المراوح النخيلية بالحفر البارز بشكل محور، يستند عليها بروز الطبان الذي يتوج واجهات الديوان الأربعة (لوحة رقم ٢٣).

ويُدخل إلى الديوان من خلال ثلاث مداخل، الرئيسي (لوحة رقم ٢٣) يتوسط البروز[٥٠] الذي يتوسط امتداد الواجهة الشمالية باتساع (٥٠,١م) معقود بعقد نصف دائري ويغلق عليه مصراعان من الخشب، ويغشّي واجهة عقد المدخل شيش من شرائح خشبية من النوع القلاب وهي نفسها التي اتبعت في الضُلَف الخشبية للنوافذ المستطيلة المعقودة بعقود نصف دائرية سواء تلك التي تكتنف المدخل الرئيسي أو التي تتخلل البروز الذي يتوسط الواجهة الشمالية والذي يبلغ اتساع الواحد منها (١٠,١م) وترتفع جلستها (٥٠سم)، أما المدخل الثاني للديوان فيتوسط الواجهة الجنوبية وعلى محور المدخل الشمالي (الرئيسي) (الشكل رقم ١٠) ويبلغ اتساعه (٩٠سم) ويتوجه عقد نصف دائري ويغلق عليه مصراع من الخشب ويكتنف المدخل - حالياً، ثلاث نوافذ بواقع نافذتين على يسار الداخل ونافذة على يمين الداخل، اتساع النافذة منها (٩٠سم) وتتوج بعقد نصف دائري وترتفع جلساتها عن مستوى الواجهة بمقدار (٢م)، أما المدخل الثالث للديوان فيقع بالطرف الجنوبي للواجهة الغربية- والتي تمتد (١٢,٢٠م) من الشمال للجنوب، (الشكل رقم ١٠) ويبلغ اتساعه (١,٣٠م) ومعقود بعقد نصف دائري ويغلق عليه مصراعان من الخشب، ويصب هذا المدخل داخل استطراق مستعرض تفتح عليه وحدات القسم الجنوبي من الديوان (الشكل رقم ١٠)، ويفتح المدخل الشمالي (الرئيسي) للديوان على بهو مستطيل بشكل طولي (٦,٥٠م×٨,١٠م) (الشكل رقم ١٠) غُطي بسقف خشبي يأخذ من الداخل شكل الجمالوني غير مكتمل بحيث يقوم القسم المستوى منه على ضلعين يأخذان في الانقباض كلما اتجهنا إلى أعلى مع اكتمال الشكل الجمالوني من الخارج، ويزين منتصف القسم المستوى من السقف سرة خشبية بارزة بيضاوية، وبطرفي الجدارين الشرقي والغربي للبهو يوجد زوج من المداخل اتساع الواحد منهما (١م) ويتوج بعقد نصف دائري، ويغلق عليه مصراعان من الخشب، ويفتح المدخلان على قاعتين مستطيلتين متماثلتين مساحة كل منهما (٤م×٥م) (الشكل رقم ١٠) ويغطي كل

(٥٠) والذي يمتد بمقدار (١٠,٨م).

منهما سقف خشبي منبسط من الداخل وجمالوني من الخارج[٥١] ويزين منتصفه سرة خشبية بيضاوية بارزة، وتزود كل قاعة منهما بأربع نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية اتساع الواحد منها (١,١٠م) وترتفع جلستهما (٥٠سم) عن مستوى الأرضية، ويغلق عليها من الخارج ضلف خشبية على مستويين من النوع القلاب.

وعلى محور المدخل الرئيسي للديوان وبمنتصف الجدار الجنوبي للبهو فتحة باب اتساعها (١,٣٠م) معقودة بعقد نصف دائري[٥٢] تفتح على قاعة مستطيلة (٣,١٠م× ٦,٥٠م) تفتح بكامل اتساعها على استطراق مستعرض اتساعه (١,٨٠م) يمتد بعرض الديوان ويفتح بجداره الغربي المدخل الغربي للديوان- سابق الذكر، في حين يفتح بجداره الشرقي نافذة ذات عقد نصف دائري اتساعها (١م) وترتفع جلستها عن أرضية الاستطراق (١,٨٥م)، كما يفتح بمنتصف جداره الجنوبي وعلى محور المدخل الشمالي للديوان المدخل الثاني للديوان، ويكتنف القاعة المستطيلة حجرتان مستطيلتان (٣,١٠م×٥م) (الشكل رقم ١٠) يدخل إليهما من خلال مدخلين يفتحان على الدهليز المستعرض اتساع كل منهما (١م) ويتوج بعقد نصف دائري.

الإسطبل[٥٣] (الشكل رقم ١١) (لوحة رقم ٢٤)

وهو الوحدة الثالثة من ملاحق القصر ويُعدُّ من النماذج القليلة الباقية (لهذه الوحدة) في العمائر السكنية الباقية بالحجاز[٥٤] ويقع إلى الجنوب الشرقي من القصر (الشكل رقم ١١) ويتصل به من خلال عقد بزاويته الشمالية الغربية، والإسطبل محل وقوف الخيل (أمين وإبراهيم١٩٩٠م:١٣) وقد استخدم خلال العهد السعودي مقراً لسرية القصر (وكالة الآثار٢٠٠٦م:١٥) وحالياً يستغل في تجسيد السوق الشعبي من خلال عرض مجموعة من الحرف التقليدية بوحداته، والمسقط الأفقي للإسطبل مستطيل (٢٠م×٦٠,١٠م) (الشكل رقم ١١) يمتد بشكل طولي من الشمال للجنوب، وله أربع واجهات حرة تتصل الشمالية منه بجدار بطرفها الغربي بالقصر يتخلله مدخل معقود بعقد نصف دائري اتساعه (١,٤٥م) يؤدي إلى الحديقة التي تتقدم الواجهة الجنوبية للقصر (الشكلان رقما ٢، ٣)، وقد أُجري على عمارة الإسطبل بعض التعديلات والتغيرات أثناء تحويله لقاعة للتراث الشعبي حديثاً، وتتشابه الواجهتان الشرقية والغربية إلى حد كبير حيث يتخلل كل منهما وبطرفهما الجنوبي مدخل على محور واحد- سُدَّا حالياً، اتساع الواحد منهما (١,٥٠م) معقود بعقد نصف دائري (لوحة رقم ٣٤) وحلّ محلّهما حالياً نافذة مستطيلة (٤٠سم × ٧سم) ويغشيها حجاب من خشب المنجور (لوحة رقم ٢٤)، وترك عقد المدخل كنافذة، وكان يصعد إلى كل منهما سلم حجري دائري من ثلاث درجات، كما أزيلت معظم الطوالات (أمين وإبراهيم١٩٩٠م :٧٧) التي كانت بصدر حجرات الإسطبل وتغيرت معالم بعضها.

(٥١) وذلك لمنع تراكم المياه على السقف العلوي مما قد يؤدي إلى تلف السقف الداخلي.

(٥٢) ويغلق عليها مصراعان من الخشب تماثل تلك التي تغلق على مدخلي القاعتين بالبهو.

(٥٣) تميزت مدن الحجاز ولاسيما مدينة الطائف بالاهتمام بتربية الخيول العربية الأصيلة والبغال وكانت من بين اهتماماتهم. (بيرتون١٩٩٤م:جـ١٧،١؛ تاميزيية٢٠٠١م:٢٩٧-٢٩٨؛ مبروك د.ت:٢٢-٢٥،٨٣؛ الحواس٢٠٠٢م:١٨٥).

(٥٤) من بين أمثلة القصور القليلة بالحجاز التي كانت ولا تزال تحتفظ عمارتها بوحدة الإسطبل قصر الملك عبد العزيز (قصر الإمارة) في وادي الدواسر والذي يشغل الفراغ الجنوبي الغربي منه . راجع : (النويصر١٩٩٩م:شكل٣٣: ١٤٣،٩١،٨٦) .

ويتخلل كل واجهة وإلى الشمال من المدخلين عشر نوافذ متشابهة (لوحة رقم ٢٤) اتساع النافذة منها (١م) معقودة بعقد نصف دائري وترتفع جلستها عن مستوى الأرض بـ (٦٠سم)، ويغشي واجهتها شيش من شرائح خشبية على مستويين من النوع القلاب، القسم السفلي ثابت ويتقدمه تغشية حديدية للتأمين من قوائم يقطعها بمنتصفها قاطع خشبي على هيئة البرامق لتثبيت القوائم الحديدية، ويحيط بواجهة النافذة إطار خشبي (حاجب)، وبالطرف الجنوبي للواجهتين وعلى يسار كل مدخل زوج من النوافذ المعقودة بعقود نصف دائرية اتساع النافذة منهما (٦٠سم) وترتفع جلساتهما عن مستوى الواجهة (٢٠ , ١م)، ويغلق على كل منهما ضِلفة خشبية من النوع القلاب.

أما الواجهة الشمالية تُعدُّ الواجهة الرئيسية للإسطبل (لوحة رقم ٢٤) حيث اهتم بها المعماري لقربها واتصالها بالواجهة الشرقية للقصر مع اشتمالها على المدخل الرئيسي للإسطبل والذي زاد المعماري من ارتفاع واجهته وتمييزه، حيث تمتد واجهته (٦٠ , ١٠م) ويتوسطها دخلة معقودة بعقد موتور اتساعها (٤٠ , ٣م) بصدره فتحة باب اتساعها (٦٠ , ١م) معقودة بعقد موتور ويحيط بواجهة المدخل بروز بنائي زخرفي، ويغلق عليه مصراعان من الخشب، ويعلو المدخل نافذة مستطيلة بشكل عرضي لإضاءة الفراغ الداخلي عند غلق الباب (لوحة رقم ٢٤)، ويكتنف المدخل زوج من النوافذ يشبه تلك التي تتخلل الواجهتين الشرقية والغربية للإسطبل.

أما الواجهة الجنوبية للإسطبل فيبدو من خلال الشواهد الأثرية أنه كان يتوسطها دخلة تشبه تلك التي تتوسط الواجهة المقابلة لها، وكان بصدره مدخل على محور المدخل الشمالي كما يتضح من اللوحات الأرشيفية للقصر وملحقاته (الحارثي ٢٠٠١م:لوحة١٠٠،١٢٧)

والذي سُد حالياً واقتصر الأمر على نافذة مربعة مستحدثة على مستوى مرتفع، وربما كان هذا المدخل هو الخاص بالعاملين في الإسطبل والقائمين عليه فضلاً عن دخول وخروج الجياد والدواب، وكان يفتح على دهليز يكتنفه حجرتان ربما كانتا تستخدمان لإقامة العاملين بالإسطبل وتنظيم عملية الدخول والخروج منه (الشكل رقم ١١)، ويتوج واجهات الإسطبل طبان بارز ويتخلله وعلى مسافات متساوية ميازيب لتصريف مياه الأمطار المتجمعة على السطح العلوي.

أما التخطيط الداخلي للإسطبل (الشكل رقم ١١) فهو عبارة عن دهليز أو استطراق أوسط مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول الإسطبل اتساعه (٧٠ , ٢م)، ويغطي من أسفل بسقف مسطح ومن أعلى بجمالون، ويرتفع السقف الداخلي المسطّح عن مستوى سقف الوحدات التي تفتح عليه بمقدار (٢٠ , ١م) مما أتاح له فتح نوافذ علوية لإضاءة وتهوية الاستطراق، والذي يكتنفه ويفتح عليه (١٢) حجرة أو حاصل، الحجرتين الشماليتين خصصتا للقائمين والعاملين داخل الإسطبل (الشكل رقم ١١)، وكذلك كمخزن لأعلاف الحيوانات، وحواصل الإسطبل متشابهة ذات مسقط مستطيل (٥٠ , ٢م×٦٠ , ٣م) ويدخل إلى كل منها عن طريق مداخل اتساعه (١م) معقود بعقد نصف دائري.

الفسقية (النافورة): (الشكلان رقما ٢ ،٣) (لوحة رقم ٩)

تتوسط هذه الفسقية الحديقة[٥٥] التي تتقدم الواجهة الجنوبية للقصر في الفراغ المحصور بينها وبين

(٥٥) قسمت هذه الحديقة التي تشغل مساحة مربعة إلى أربعة أقسام بواسطة ممرات كانت مرصوفة بالحجر لتسهيل الحركة وإعطائها لمسة جمالية لاسيما وأنها تعتبر جزءاً من حركة الدخول والخروج من وإلى القصر وبعض وحداته.

الواجهة الغربية لوحدة الإسطبل (الشكل رقم ٣) (لوحة رقم ٩) وروعي في اختيار موقعها أن تقع على محور فتحات الروشان الذي يتقدم وحدات القسم الجنوبي من طوابق القصر بما يتناسب مع وظيفته للإشراف على الخارج والتمتع بالمنظر الجميل للحديقة والفسقية التي تتوسطها، وهي مفصصة من الداخل والخارج، ويأخذ مسقطها بشكل عام الشكل المربع (٢٠,٤م×٢٠,٤م) وترتفع جوانبها بمقدار (٥٠سم) واستخدم في بنائها الأحجار المكسوة بالنورة والبطحاء من الداخل والخارج، وبرع المعماري في اختيار موقعها بالقرب من وحدة الإسطبل (الشكل رقم ٣)، وذلك لاستخدام مياهها في شرب الجياد والدواب بالإسطبل، لاسيما وأنه يثبّت حول زوايا الفسقية حلقات حديدية والتي ربما كانت تستخدم لربط الجياد والدواب أثناء الشرب.

نتائج وتوصيات الدراسة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات من أهمها:

– أكّدت الدراسة على أن اختيار موقع قصر علي باشا بن عون تم بعناية في وسط البساتين الواقعة إلى الشمال من المدينة القديمة مما أتاح له مساحةً كافيةً لبناء القصر وملحقاته بحرية تامة وهو ما كان يصعب تحقيقه داخل النسيج العمراني لمدينة الطائف القديمة.

– أوضحت الدراسة أن موقع قصر علي باشا بن عون شمال مدينة الطائف القديمة كان يضم ثلاثة قصور بملحقاتها لأفراد من أسرة آل عون وأنه لم يتبق منها إلا قصر علي باشا وأنه كان يعرف باسم قصر برزان.

– أوضحت الدراسة أن قصر علي باشا بن عون ضمّ ثلاث وحدات رئيسية (القصر أو المبنى السكني والديوان والإسطبل) وُزِّعت على المساحة الإجمالية المتاحة وفقاً لوظائفها ومتطلبات كل وحدة منها والنواحي البيئية.

– أكّدت الدراسة على أن بناء القصر تمّ بمواد البناء المتوفرة في البيئة المحلية بالإضافة إلى استيراد بعض المواد الأخرى من الخارج، وأن المهندس المشرف على بناء القصر من أصل تركي.

– بينت الدراسة أن قصر علي باشا بن عون بُني وفقاً للتقاليد المعمارية والفنية المحلية مع التأثر بالأساليب المعمارية والفنية الوافدة لاسيما التركية والأوربية والمصرية.

– أوضحت الدراسة أن قصر علي باشا بن عون كان يُغذَّى بالمياه بطريقتين الأولى:من خلال خزانات المياه التي تعلو السقف العلوي أو تلك التي تتقدم الواجهة الشرقية، أما الطريقة الثانية:من خلال حمل المياه ونقلها من العيون والآبار إلى وحدات القصر، أما تصريف الفضلات فكان بتوجيهها إلى دبلين مطويين بأرضية الحديقة التي تتقدم الواجهة الشرقية للقصر.

– أوضحت الدراسة أن قصر علي باشا بن عون اتبع التخطيط المعماري الإيواني المتعامد في طوابق القصر من الطابق الأرضي إلى الطابق الثالث.

– تُوصي الدراسة بضرورة القيام بعمل حفائر في الحديقة التي تتقدم الواجهة الشرقية لتتبع شبكة الصرف الخاصة بالقصر للكشف عنها وعن الدبل الرئيسي.

– تُوصي الدراسة بضرورة الحفاظ على الطابع الأصلي للقصر وملحقاته أثناء عمليات الصيانة

الدورية، مع العمل على الحفاظ على حرم القصر لاسيما من الجهة الغربية التي تشرف على شارع شبرا.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

ابن سرور، الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله. *العيون في الحجاز وبعض من أوديته*. الطائف:دار الحارثي للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ.

..... *الطائف في عهد الملك عبد العزيز*. الطائف:إصدار لجنه المطبوعات في التنشيط السياحي بالطائف، الطبعة الأولي، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

ابن سرور، مساعد بن منصور. *جدول أمراء مكة وحكامها منذ فتحها إلى الوقت الحاضر*. مكة المكرمة:مكتبه النهضة، الطبعة الأولي، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م

ابن منظور. *لسان العرب*. القاهرة:تحقيق عبد الله على الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، د.ت.

أرسلان، شكيب. *الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف (الرحلة الحجازية)*. القاهرة: صححه وعلق عليه السيد محمد رشيد رضا، مطبعه المنار بمصر، الطبعة الأولي، ١٣٥٠هـ.

آل سرور، الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبدالله. *قبائل الطائف وأشراف الحجاز*. الطبعة الأولي، ١٤٠١هـ.

آل كمال، سليمان بن صالح. *تحصينات الطائف العسكرية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين*، الدارة، العدد الثالث، رجب ١٤٢٤هـ، السنة التاسعة والعشرين.

آل كمال، محمد سعيد بن حسن. *الطائف (جغرافيته- تاريخه - أنساب قبائله)*. الطائف:دار الحارثي للطباعة والنشر، مكتبه المعارف، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

أمين، محمد محمد؛ إبراهيم، ليلي علي. *المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية*.القاهرة:الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

انطونيس، جورج. *يقظة العرب*. دمشق:ترجمة على الركابي، مطبعة الترقي، ١٩٤٦ م.

الباشا، حسن. *من التراث الإسلامي مطرقة الباب*. مجله منبر الإسلام، العدد١٢، السنة٢٦، القاهرة، محرم١٣٨٨هـ- ابريل١٩٦٨م.

بديره، محمد صالح. *قصر شبرا التاريخي*. الطائف: الطبعة الأولى، المطبعة الأهلية بالطائف، د.ت.

البتانوني، محمد لبيب. *الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي الثاني خديوي مصر*. القاهرة:مطبعه الجمالية، الطبعة الثانية، ١٣٢٩هـ.

البريهي، إبراهيم بن ناصر إبراهيم. *الحرف والصناعات*. الرياض:١٤٢١هـ.

بسك، أنجلو. *الطائف العاصمة الصيفية*. الطائف:لجنة المطبوعات بالتنشيط السياحي بالطائف، ترجمه يوسف بن على الثقفي، ١٤٢٣هـ.

بيرتون، ريتشارد. *رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز*. القاهرة:ترجمه عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.

تاميزيية، موريس. *رحلة في بلاد العرب (الحجاز)*. ترجمه وعلق علية محمد بن عبدالله آل زلفة، دار بلاد

العرب للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

التراث، مؤسسة. *المرافق الصحية في قصر شبرا التاريخي بالطائف*. الطائف: أشراف الإدارة العامة للأشغال العسكرية، الطبعة الأولي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

الثبيتي، خضران خضر. *الأنماط السكنية بمدينه الطائف*. الرياض، ضمن أعمال المؤتمر الثامن لمنظمه المدن العربية، النمو العمراني الحضري في المدينة العربية -المشاكل والحلول، ١٩٨٦م.

جارشلي، إسماعيل حقي. *أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني*. البصرة: ترجمة خليل مراد، مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

جندي، رامز ارميا. *دراسة فنيه أثريه للأسقف الخشبية في العصر المملوكي بمدينه القاهرة من خلال الوثائق والمنشآت القائمة*. ماجستير غير منشورة، كليه الآثار، جامعه القاهرة، ٢٠٠٣م.

الجودي، صالح بن غازي. *الطائف بين الموروثات والمستجدات*. الطبعة الأولي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

الحارثي، ناصر بن علي. *مدخل إلى الآثار الإسلامية في منطقه الطائف*. الطائف: مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

..... *مطارق الأبواب بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني-دراسة أثريه*. الدارة، عدد٢، ربيع الأول ١٤١٥هـ.

..... *موسوعة الآثار الإسلامية في محافظه الطائف. جـ٣، الآثار الإسلامية في محافظه الطائف من خلال كتابات المؤرخين والرحالة*، إصدار لجنه المطبوعات باللجنة العليا للتنشيط السياحي بالطائف، الطبعة الأولي، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

..... *الزخرفة المكية*. مجله جامعه أم الفري، السنة الحادية عشر، العدد السابع عشر، عدد خاص بمناسبة المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

..... *المعجم الأثري لمحافظة الطائف*. الطائف: إصدار لجنه المطبوعات في التنشيط السياحي بالطائف، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

..... *أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني-دراسة فنيه حضاريه*. المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الطبعة الأولي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

..... *المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة*. الطائف: إصدار لجنة المطبوعات بالتنشيط السياحي بمحافظة الطائف، الطبعة الأولي، ١٣٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

حريري، مجدي محمد. *تصميم الروشان وأهميته للمسكن*. مجله جامعه أم القرى، السنة الثالثة، العدد الخامس، ١٤١١هـ.

الحلواني، سعد بدير. *العلاقات بين مصر والحجاز ونجد في القرن١٩*. الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

حمدي، محمود. *السبيل إلى الحفاظ على الخصائص الأصيلة للمدينة العربية*. ضمن أبحاث ندوه المدينة العربية خصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي، المدينة المنورة، ٢٤-٢٩ ربيع الثاني ١٤٠١هـ/ ٢٨-٥مارس ١٩٨١م.

الحواس، فهد بن صالح بن سليمان. *عماره المنزل بمنطقه حائل*. الرياض: وزاره المعارف، وكاله الآثار

والمتاحف، الطبعة الأولي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

خان، سلطان محمود. *منازل جده القديمة- دراسة في العمارة الوطنية لمدينة جده القديمة*. الرياض، إدارة البحث العلمي لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

خضير، فريال مصطفي. *البيت العربي في العصر الإسلامي*. بغداد:الطبعة الأولي، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م.

دهمان، محمد احمد. *معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*. لبنان، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

دوللي، ولفرد جوزيف. *العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي*. القاهرة: ترجمه محمود أحمد، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.

ديدييه، شارل. *رحلة إلى الحجاز في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ١٨٥٤م*. الرياض: ترجمها وعلق عليها محمد خير البقاعي، دار الفيصل الثقافية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

رزوق، عاصم محمد، *معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية*. القاهرة:الطبعة الأولي، مكتبه مدبولي، ٢٠٠٠م.

الرفاعي، محمد الششتاوي. *متنزهات القاهرة في العصر المملوكي والعثماني*. ماجستير منشور، كلية الآثار، ج القاهرة، ١٩٩٤م.

رفعت باشا، إبراهيم. *مرآة الحرمين*. القاهرة:مطبعه دار الكتب المصرية، الطبعة الأولي، ١٣٤٤هـ/ ١٩٣٥م.

رمزي بك، محمد. *الجغرافية التاريخية لمدينة القاهرة (شبرا وروض الفرج)*. مجلة العلوم، المجلد الثالث، السنة التاسعة، عدد مايو ويونيه، ١٩٤٢م.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس. *الأعلام*. دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

الزركلي، خير الدين. *ما رأيت وما سمعت*. *الطائف*، تقديم وتعليق عبدالرزاق كمال، مكتبه المعارف، د.ت.

الزيد، حمد زيد. *التحضر في مدينه الطائف١٣٦٧-١٤٠٧هـ/١٩٤٨-١٩٨٧م دراسة في علم الاجتماع الحضري*. الطائف:لجنه التنشيط السياحي بالطائف، الطبعة الأولي، ١٤١٧هـ.

زين العابدين، محمود محمد راضي. *جولة تاريخية في عمارة البيت العربي والبيت التركي*. دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٨م.

السالمي، حماد؛الزهراني، وأحمد. *قصر شبرا التاريخي*. الطائف، لجنة المطبوعات بالتنشيط السياحي بالطائف، ضمن سلسله قراءات عن الطائف، القسم الثاني، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

سامي، أمين باشا. *تقويم النيل وعصر محمد على باشا*. القاهرة:دار الكتب المصرية، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م.

السباعي، أحمد. *تاريخ مكة*. مكة:مطبوعات نادي مكة الثقافي، ط٦، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

سليمان، أحمد السعيد، *تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل*. القاهرة:دار المعارف، ١٩٧٩م.

شاهين، مصطفي أمين. *الطائف في التاريخ*. الدارة، العدد الثالث، السنة ١٤٠٦هـ.

الشناوي، عبدالعزيز. *الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليه*. القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

الشويش، سعود محمد فهد. *مساجد أثرية قديمه من وسط نجد*. ماجستير، جامعه الملك سعود، الرياض، ١٤١٥هـ.

صابان، سهيل. *مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني*. الرياض:مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٥هـ.

الصالح، ناصر عبدالله. *المؤثرات والأنماط الجغرافية للعمارة التقليدية بالمملكة العربية السعودية*. مطابع المقاصد الإسلامية، الطبعة الأولي، ١٤٠٤هـ.

صبري، أيوب. *مرآة جزيرة العرب*. الرياض:ترجمة وتعليق احمد فؤاد متولي والصفصافي احمد المرسي، دار الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

صديق، آمال رمضان عبدالحميد. *الحياة العلمية في مكة (١١٥٠هـ-١٣٣٤هـ/١٧٠٣م-١٩١٦م)*. دكتوراه، كليه الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعه أم القرى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .

صقر، ناديه حسن. *الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام*. جده:دار الشروق، الطبعة الاولى١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

الصواف، فائق بكر. *العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز (١٢٩٣-١٣٣٤هـ/١٨٧٩-١٩١٦م)*. القاهرة، مطابع سجل العرب، ١٩٧٨م.

عبدالجواد، توفيق أحمد. *تاريخ العمارة*. القاهرة:المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧٠-١٩٧٢م.

عبدالحافظ، حسني. *رواشين جده شاهده على عبقرية الفن الإسلامي*. مجله الثقافة، السنة الثانية، العدد الخامس عشر، جمادي الأولي والآخرة ١٤١٧هـ.

عبدالرحيم، سعيد. *العناصر المناخية والتصميم المعماري*. الرياض:جامعه الملك سعود، ١٩٩٤م.

عبداللطيف، سوزان محمد. *عماره الدور العثمانية الباقية بمدينه جده-دراسة أثريه معماريه مقارنه مع مثيلتها في مدينه رشيد. ماجستير غير منشورة*، كليه الآثار، جامعه القاهرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

عبدالله، فريدة محسن. *الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيوت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري*. جامعه أم القرى، سلسله مشروع ألف رسالة علميه، الطبعة الأولي، ١٤١٩هـ.

عبدالوهاب، حسن. *البناء بالطوب في العصر الإسلامي*. مجلة العمارة، العدد الثالث والرابع، ١٩٩٠م.

عبده، محمد أبوالعمايم إبراهيم. حي *شبرا منذ بداية القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين- دراسة أثريه عمرانية*. ماجستير، كليه الآثار، جامعه القاهرة، ٢٠٠٧م.

العبيدي، عبد الجبار منسي. *الطائف ودو قبيلة ثقيف العربية*. الرياض: دار الرفاعي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م

العجيمي، حسن بن على بن يحيى المكي ت١١١٣هـ. *إهداء اللطائف من أخبار الطائف. الطائف*: مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٨٧ تاريخ، تحقيق

يحيى محمود جنيد، دار ثقيف للنشر، ١٤٠٠هـ.

عثمان، محمد عبد الستار. *عمارة سدوس التقليدية- دراسة أثريه معماريه: دراسة حاله*. الإسكندرية: دار الوفاء، سنة ١٩٩٩م.

العمير، عبدالله بن إبراهيم. *العمارة التقليدية في نجد*. الرياض:دراسات آثارية ٤، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

غالب، عبدالرحيم. *موسوعة العمارة الإسلامية*. بيروت:جروس برس، الطبعة الأولي، ١٩٨٨م.

غاوبه، هاينز. *الطائف التطور والبنية والمعمار في مدينة عربية ناهضة*. الرياض: ترجمة غازي عبد الرحيم شينك، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩م.

غبان، على بن إبراهيم. *الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة:مدخل عام*. الرياض:١٤١٤هـ.

غوري، جيرالد دي، *حكام مكة*. القاهرة: ترجمه محمد شهاب، مكتبه مدبولي، الطبعة الأولي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

فيلبي، هاري. سانت جون. *حاج في الجزيرة العربية*. ترجمه عبد القادر محمود عبدالله، مكتبه العبيكان، الطبعة الأولي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

القثامي، مناحي ضاوي حمود. *تاريخ الطائف قديما وحديثا*. الطائف:مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

القصير، عيسى بن علوي. *الطائف القديم داخل السور في القرن الرابع عشر (وهج حضارة ٠٠ ونبض حياه)*. الطائف:لجنه المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظه الطائف، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

كامل، حسن محمد. *مواد الإنشاء والعمارة البيئية*. ضمن أبحاث ندوه الرائد حسن فتحي، كلية الفنون الجميلة، جامعه حلوان، ١٩٨٩م.

الكسباني، مختار حسين. *تطور نظم العمارة في أعمال محمد على الباقية بمدينة القاهرة، دراسة للقصور الملكية*. مخطوط دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م.

كمال، محمد سعيد حسن. *الأزهار النادية في أشعار البادية (مختارات من أجود أشعار البادية)*. الطائف:مكتبة المعارف، د.ت.

كوشك، عبدالقادر حمزة. *المنهج الإسلامي في تصميم العمارة*. *مجله المنهل*، عدد ٥١٩، م ٥٦، جمادي الأولي والآخرة ١٤١٥هـ.

لجنة المطبوعات. اللجنة العليا للتنشيط السياحي بالطائف، الطائف *في مرآة النثر*. الطائف:سلسله قراءات عن الطائف، القسم الثالث، دار الحارثي للطباعة والنشر، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

اللحياني، فهد بن مرزوق بن هلال. *المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م إلى ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م)*. ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

ليبنز، فيليب. *رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية*. الرياض: ترجمة محمد محمد الحناش، تعليق فهد بن عبدالله السماري، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

مبروك، أحمد. *رحلة إلى بلاد الحجاز*. مراجعة وتعليق فهد بن عبدالله السماري، إصدارات دارة الملك عبدالعزيز ١٠٦.

محمد، سعاد ماهر. *الطائف ووج وما بها من أثار النبي صلي الله عليه وسلم والمساجد الأثرية*. الدارة،

العدد الثالث، السنة السادسة، ١٤٠١هـ.

المرحم، فريدة محسن عبد الله. *الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيوت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري*. مكة المكرمة، سلسله مشروع ألف رسالة علمية (١١)، جامعة أم القرى، الطبعة الأولي، ١٤٢١هـ.

المهنا، عدنان. *الطائف بقايا الأمس*. الطائف:إشراف حماد السالمي، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بالطائف، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

نجم، عبد المنصف سالم حسن. *قصور الأمراء والباشوات في مدينه القاهرة في القرن التاسع عشر*. القاهرة: مكتبه زهراء الشرق، الطبعة الأولى،٢٠٠٢م.

النعماني، عبد المغيث مديرس. *سياسة حكومة الحجاز تجاه الأقطار العربية المجاورة*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م.

النويصر، محمد بن عبد الله. *خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)*. الرياض: داره الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

هورخرونية، ك.سنوك. *صفحات من تاريخ مكة المكرمة. الرياض:نقلة إلى العربية على عودة الشيوخ*، وأعاد صياغته وعلق علية محمد محمود السرياني ومعراج نواب مرزا، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

هيكل، محمد حسين. *في منزل الوحي*. القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثامنة، د.ت.

وزاره المعارف، وكاله الآثار والمتاحف. *صور فوتوغرافيه من المملكة العربية السعودية*. الرياض:١٤٢٣هـ.

وكالة الآثار والمتاحف. *متحف الطائف للآثار والتراث بقصر شبرا*. الرياض:وزاره التربية والتعليم الإدارة العامة للمتاحف، مطابع الحميضي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/ ٢٠٠٦م.

وهبه، حافظ. *جزيرة العرب في القرن العشرين*. القاهرة: الطبعة الثانية، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

وهيم، طالب محمد. *مملكة الحجاز (١٩١٦-١٩٢٥م) دراسة في الأوضاع السياسية*. البصرة، منشورات مركز دراسة الخليج العربي بجامعه البصرة، الطبعة الأولي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

مصطفى، إبراهيم؛ الزيات، أحمد؛ عبدالقادر، حامد؛ النجار، محمد. *المعجم الوسيط*. مجمع اللغة العربية. القاهرة: مكتبه الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

ASHRAF. EL-Rawashin of JEDDAH, Saudi Arabia, low Energy Architecture, proceedings of the Second international plea Conference ,Crete Greece,28 june-1 july 1983.

King, Geoffery. Architectural Traditions and Decorations in control and Eastern Arabia,Sadek. I.D.U.A.,Symposium,1982.

Khan, Sultan Mahmud.. Jeddah Old Houses "A Study of Vernacular Architecture of the Old City of Jeddah", the Saudi Arabia National

Fadan , Center for Science and Technology,1981.

Lippens. Expedition En Arabie, central Paris, Adrien M,A,I,Sonneyvi,1956.-

Majed, E.I . The Traditional Construction of Early Twentieth Conturary Houses in Bahrain, Arab Gulf States Folklore Centre, Qatar, 1987.

yousef. Traditional Houses in Makah the Influence of Socio-cultural themes ,upon Arab Muslim Dewelling ,Islamic Architecture and Hansamism ,Dammam,King Faisal University ,1403 / 1983.

ملحق الأشكال

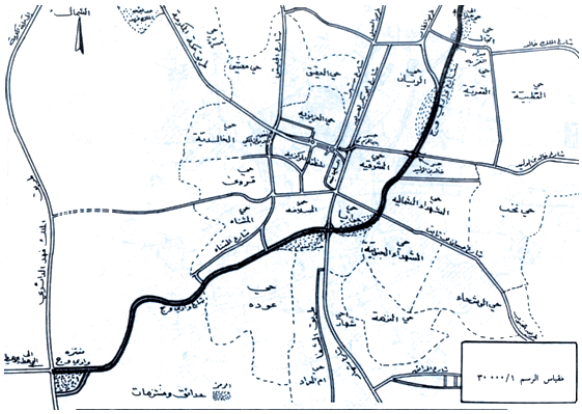

الشكل رقم (١). خريطة توضح حي شبرا وموقعه شمال الطائف القديمة (نقلاً عن بلدية الطائف في عشر سنوات).

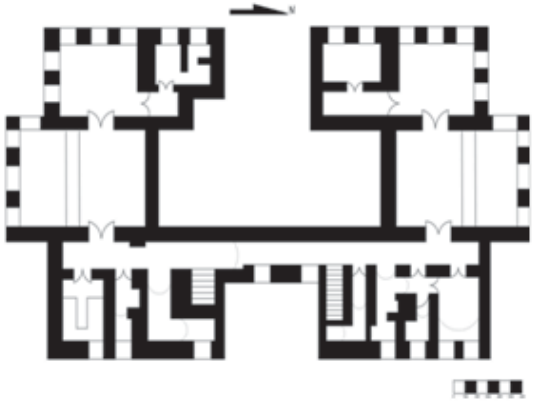

الشكل رقم (٤). قصر علي باشا بن عون :مسقط أفقي للقبو (البدروم) (عمل بمعرفه الباحث).

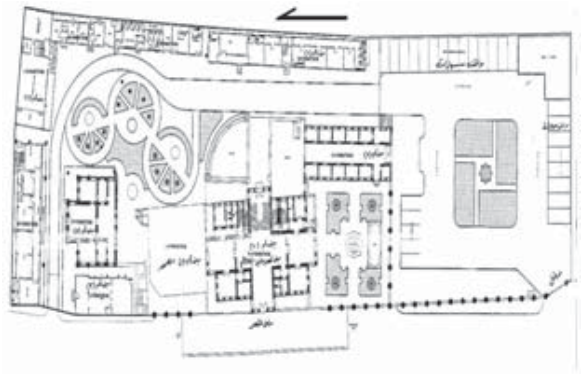

الشكل رقم (٢). قصر علي باشا بن عون :خريطة مساحيه للوضع الحالي لوحدات القصر (عن الهيئة العامة للسياحة وبتعديل من الباحث).

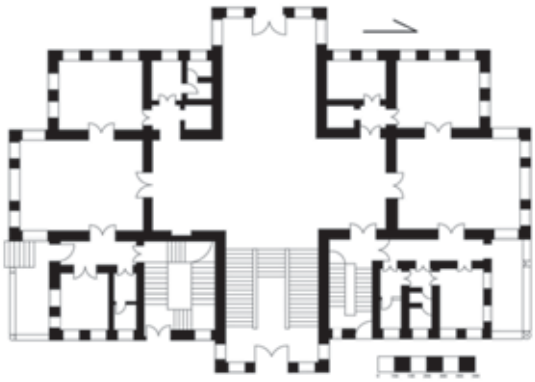

الشكل رقم (٥). قصر علي باشا بن عون :مسقط أفقي للطابق الأرضي (عمل بمعرفه الباحث).

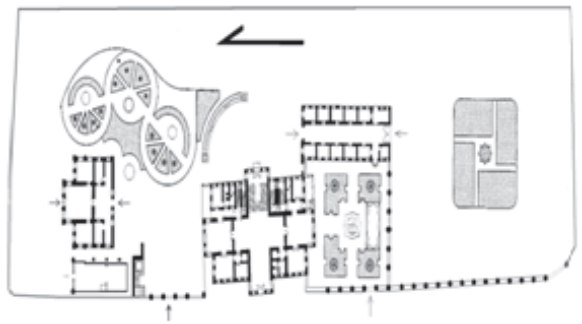

الشكل رقم (٣). قصر علي باشا بن عون :خريطة مساحيه للوحدات الأصلية للقصر. (عن الهيئة العامة للسياحة والآثار السعودية وبتعديل من الباحث).

الشكل رقم (٦). قصر علي باشا بن عون: مسقط أفقي للطابق الأول (عمل بمعرفه الباحث).

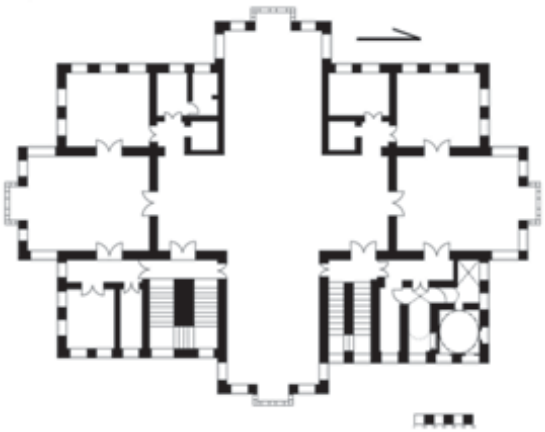

الشكل رقم (٧). قصر علي باشا بن عون :مسقط أفقي للطابق الثاني (عمل بمعرفه الباحث).

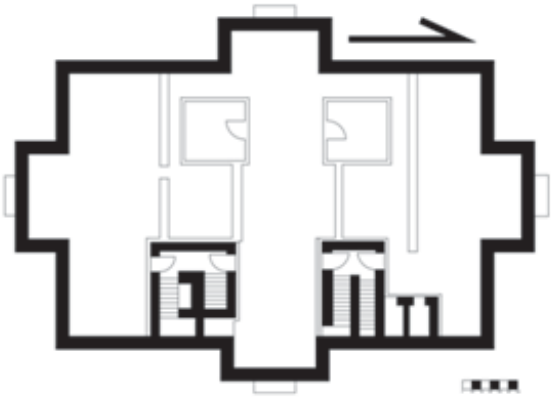

الشكل رقم (٩). قصر علي باشا بن عون :مسقط أفقي للسطح العلوي (عمل بمعرفه الباحث).

الشكل رقم (٨). قصر علي باشا بن عون :مسقط أفقي للطابق الثالث (عمل بمعرفه الباحث).

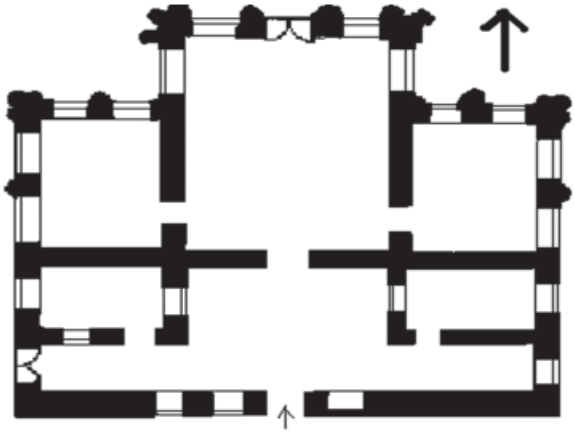

الشكل رقم (١٠). قصر علي باشا بن عون:مسقط أفقي الديوان الملحق بالقصر (عمل بمعرفة الباحث).

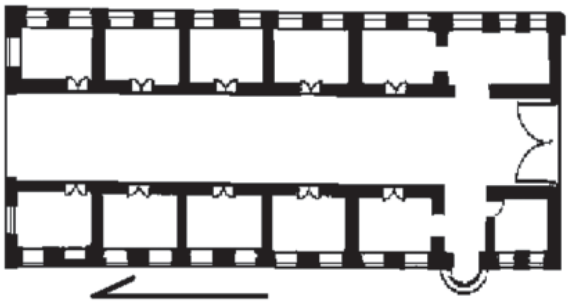

الشكل رقم (١١). قصر علي باشا بن عون:مسقط أفقي لوحده الإسطبل الملحق بالقصر (عمل الباحث).

ملحق اللوحات

لوحة رقم (١). قصر علي باشا بن عون: القسم المتبقي من السور البنائي ذي السياج الحديدي الذي كان يحيط بالقصر.

لوحة رقم (٢). قصر علي باشا بن عون:منظر عام للواجهتين الجنوبية والغربية.

لوحة رقم (٣). قصر علي باشا بن عون: المدخل الرئيسي بالواجهة الغربية.

لوحة رقم (٤). قصر علي باشا بن عون:الواجهة الشرقية.

لوحة رقم (٥). قصر علي باشا بن عون: الواجهة الشمالية.

لوحة رقم (٧). الواجهة الغربية، تفاصيل للروشان الذي يتقدمها.

لوحة رقم (٦). الواجهة الجنوبية والفسقية التي تتقدمها.

لوحة رقم (٨). القبو: الدهليز المستعرض وتفاصيل للسقف المقبي.

لوحة رقم (٩). القبو: منظر عام للقاعة الشمالية ويلاحظ العقد الذي يقسمها وفتحات النوافذ.

لوحة رقم (١٢). القبو:المرافق المائية الشمالية الشرقية، تفاصيل لحوض المياه.

لوحة رقم (١٠). القبو: منظر عام للقاعة الجنوبية ويلاحظ العقد الذي يقسمها وفتحات النوافذ.

لوحة رقم (١٣). الطابق الأرضي، البهو الرئيسي والإيوان الشمالي.

لوحة رقم (١١). القبو: المرافق المائية الشمالية الشرقية، تفاصيل للمستوقد.

لوحة رقم (١٤). الطابق الأرضي، الإيوان الشمالي.

لوحة رقم (١٥). قصر علي باشا بن عون: الطابق الأرضي، الاستطراق الذي يتقدم ملاحق القسم الشمالي الشرقي.

لوحة رقم (١٦). الطابق الأول، الدور قاعة الوسطى.

لوحة رقم (١٧). تفاصيل للسلم الذي يشغل الإيوان الشرقي والصاعد للشرفة.

لوحة رقم (١٨). تفاصيل للقبه الضحلة التي تغطي الحجرة الساخنة بحمام الطابق الأول.

لوحة رقم (١٩). قصر علي باشا بن عون: الطابق الثاني، الحمام، الحجرة الساخنة.

لوحة رقم (٢٠). قصر علي باشا بن عون: الطابق الثالث، الدور قاعة الوسطى والأواوين الأربعة المتعامدة عليها.

لوحة رقم (٢١). قصر علي باشا بن عون: السطح العلوي.

لوحة رقم (٢٢) قصر علي باشا بن عون: تفاصيل الحليات المعمارية.

لوحة رقم (٢٣). قصر علي باشا بن عون:منظر عام للديوان من الجهة الشمالية الشرقية.

لوحة رقم (٢٤). قصر علي باشا بن عون: منظر عام للإسطبل من الزاوية الشمالية الشرقية ويلاحظ اتصاله بالقصر.

لوحة رقم (٢٥). قصر علي باشا بن عون: خزان المياه الشمالي الغربي.

Palace Ali Pasha bin Aoun and its Architectural Extensions (1323-1325 AH / 1905-1907 AD) Archaeological and Architectural study

Yasser Ismail Abdel Salam

Professor of Archaeology and Islamic Architecture
Taif Associate University

Mr:Abdulaziz Mansy al-Omari

Head of the Office of the Archaeology of Taif

(Received 22/2/1432H.; accepted for publication 30/5/1432H.)

Abstract. The subject of this study interested by trying to shed light and reveal civilian remaining Buildings for Mecca supervision in Taif city through the study of especial civilian buildings for one of Mecca supervision which still retains largely with its extensions, a lot of units and elements of architectural and decorative, and the architecture Dating in the beginning of the hijrah fourteenth century with a palace of bin Aoun Pasha and its architecture extensions (Palace of Shubra), this palace dating to the important period of time as in the history of Taif city or Hijaz city generally according to the important historical events, also his building, its annexes, decoration and the used methods reveals to the appearance of architectural style and a new artistic and unique, especially in Taif city and despite the importance of this palace and its annexes, both in terms of architecture, art, it is not singled out by the scientific study of Historical specialized, which hone in myself a desire in the work study Historical analytic of the palace and its annexes to document and record architecture and decoration, and to shed light on its origin, and stand on the most important factors that influenced the planning and architecture, with analysis units and elements of architectural decoration, and to try to develop the palace and the architecture in its historical and cultural heritage, and other objectives that the study seeks to achieve.